930
1274

كتاب منهاج القاصدين في فضل الخلفاء الراشدين

١٢٧٤

صحيفه ٤١٢ — ورق ١٠٦

NURUOSMANIYE KÜTÜPHANESI
Kısmı: Nuruosm.
Yeni: 930
Eski Kayıt No. 1274
Tasnif No. 297.9 = 927

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

١٢٧٤

وقف عمدة ملوك الدوران وشمس سماء آل عثمان مشكوة انوار انواع الحسنات
مصباح ساحة مجالس الخيرات محيي السنة امام الائمة السلطان ابن السلطان
السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لازالت ايامه مصابيح الاقبال وساعاته الجميلة مفاتيح ابواب الآمال
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف
المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ رب اعن

قال الشيخ الامام العالم العامل الصدر الكبير الكامل
شيخ الاسلام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن
قدامة المقدسي رضي الله عنه ٥

الحمد لله بارئ النسم ؛ وموجد خلقه من العدم ؛ الذي
من علينا باصناف النعم ؛ وجعلنا من خير الامم ؛ وشرفنا
بمحمد سيد العرب والعجم ؛ صلى الله عليه وعلى اله اهل الفضل والكرم
اما بعد فان الله تعالى اختار امة محمد صلى الله عليه وسلم على ساير
الامم ثم اختار اصحابه من امته فجعلهم اصهاره وانصاره ثم
اختار السابقين الاولين منهم ففضلهم على من سواهم ثم اختار
من السابقين عشرة شرفهم على غيرهم ثم اختار من العشرة
اربعة وجعلهم وزراء نبيه في حياته وخلفاءه بعد مماته
ثم اختار من الاربعة ابا بكر وعمر فقدمهما في خلافته

ورتبهم

ورتبتهم وجعلته فصولا ثمانية ٥

الفصل الاول في بيان فضل امة محمد

صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة

اما الكتاب فقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
قيل معناه انتم خير امة وقيل معناه كنتم خير امة في اللوح
المحفوظ ٥ وقال مجاهد وعكرمة اي كنتم خير الناس للناس
وقيل معناه انتم خير امة للناس لانكم تامرونهم بالمعروف وتنهونهم
عن المنكر وتردونهم الى الاسلام وتدخلونهم الى الجنة وتمنعونهم
دخول النار ٥ وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا اي خيارا وقيل عدولا ومعنى القولين واحد والوسط الخيار
وقوله لتكونوا شهداء على الناس اي يشهدون يوم القيمة للانبياء
على اممهم انهم قد بلغوهم كما اخبرنا يحيى بن ثابت انا ابي
انا ابو بكر البرقاني انا ابو بكر الاسمعيلي اخبرني الحسن نا محمد بن

عبد الله بن نمير ثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعا نوح يوم القيمة فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيدعا قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد
وامته فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط
العدل قال فيدعون فيشهدون له بالبلاغ ۝ اخرجه البخاري في
صحيحه ۝ وقال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين يتقون ويوتون الزكوة والذين هم باياتنا يومنون الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التورية والانجيل ۝ قال نوف البكالي لما اختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقات ربه قال الله عز وجل لموسى اجعل لكم الارض
مسجدا وطهورا تصلون حيث ادركتكم الصلوة الا
عند مرحاض او حمام او قبر واجعل السكينة في قلوبكم

امة محمد صلى الله عليه وسلم

يقراءها

يقراءها الرجل منكم والمراة والحر والعبد والصغير والكبير
فقال موسى ذلك لقومه فقالوا لا نريد ان نصلي الا في الكنايس
ولا نستطيع ان نحمل السكينة في قلوبنا ولا نستطيع ان
نقراء في التورية عن ظهر قلوبنا ولا نريد ان نقراءها الا نظرا
فقال الله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة الى
قوله اوليك هم المفلحون فجعلها الله لهذه الامة فقال
موسى يا رب اجعلني نبيهم قال نبيهم منهم فقال يا رب
اجعلني منهم فقال انك لن تدركهم فقال موسى يا رب
اتيناك بوفد بني اسرائيل فجعلت وفادتنا لغيرنا فانزل الله
تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي
موسى كل الرضا ۝ فقال نوف الا تحمدون ربا حفظ عليكم
غيبتكم واجزل لكم سهمكم وجعل وفادة بني اسرايل لكم
وذكر الثعلبي في تفسيره باسناده عن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه السلم يا رب هل ٦
خلقت امة اكرم عليك من امتى قال الله يا موسى ان فضل امة محمد
على سائر الخلق كفضلى على جميع خلقى قال موسى يا رب ليتنى
رايتهم قال يا موسى انك لن تراهم ولو اردت ان تسمع كلامهم
سمعت قال فانى اريد ان اسمع كلامهم قال الله يا امة محمد فاجبنا
كلنا من اصلاب آبائنا وارحام امهاتنا لبيك اللهم
لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك قال الله تعالى يا امة احمد ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى
عقوبتى فقد اعطيتكم قبل ان تسالونى وقد غفرت لكم
قبل ان تعصونى من جاءنى يوم القيمة يشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسولى وعبدى جعلت الجنة ماواه وان كانت
ذنوبه مثل زبد البحر ○ اخبرنا يحيى بن ثابت قال انا ابى انا
ابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقانى انا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن

اسمعيل

اسمعيل الاسماعيلى اخبرنى الحسن بن سفين نا حبان بن موسى
عن ابن المبارك عن ابى حيان التيمى عن ابى زرعة عن عمرو بن جرير
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى حديث
الشفاعة فارفع راسى فاقول امتى يا رب امتى يا رب امتى
يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من
الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى
ذلك من الابواب ثم قال والذى نفسى بيده ما بين مصراعين
من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى ○
متفق عليه ○ وقال الحسن نا قتيبة نا الليث عن نافع عن
عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجلكم
فى اجل من خلا من الامم الا كما بين صلوة العصر الى مغيب
الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل
عمالا قال من يعمل لى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت

اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط
قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من صلاة العصر الى مغرب
الشمس على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين قال فغضبت
اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل حظا قال
الله هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانما ذلك فضلي
اعطيه من اشاء اخرجه البخاري قرئ على محمد بن
محمد الزيتوني وانا اسمع اخبركم محمد بن محمد الفزاوي ثنا الاستاد
ابو عثمن الصابوني انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن ثنا ابو عوانة
يعقوب بن اسحق ثنا محمد بن اسحق الصنعاني ثنا عبد الله بن موسى حدثنا
طلحة بن يحيى عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة فاذا كان يوم القيمة
يدفع الى كل رجل رجل من اهل الشرك فيقال هذا فداؤك من
النار اخرجه مسلم اخبرنا محمد بن عبد الباقي اجازة

انا ابو الحسين بن يوسف انا ابو طالب المكي بن عبد الرزاق
الجريري ثنا ابو سليمن محمد بن سليمن الحراني ثنا زكريا بن يحيى ثنا محمد
ابن عمر الهياج ثنا يحيى بن عبد الرحمن الارحبي ثنا عبيدة بن الاسود
ثنا القسم بن الوليد عن جنادة عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن
جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسند ظهره
الى الكعبة امتي امة توفي سبعين هي خيرها واكرمها على
الله تعالى ٥ وروي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك ٥ اخبرنا والدي رحمه الله انا رزين بن معوية
العبدري انا الطبري انا عبد الغفار بن محمد انا محمد بن عيسى
انا ابرهيم بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا هناد بن السري
ثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا
ربع اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا

ثلث اهل الجنة قال فكبرنا ثم قال اما ترضون ان تكونوا شطر
اهل الجنة وساخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا
كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض ○
متفق عليه ○ قال مسلم ثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب نا
جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون الاولون يوم القيمة ونحن
اول من يدخل الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه
من بعدهم فاختلفوا وهدانا الله عز وجل قال يوم الجمعة فاليوم لنا
وغدا لليهود وبعد غد للنصارى ○ متفق عليه ○ انبانا
ابو موسى الحافظ انبانا البغوي نا ابو سعيد الشريحي انا ابو
اسحق الثعلبي انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد انا احمد بن عيسى
النفيسي نا عمرو بن ابي سلمة نا صدقة بن عبد الله عن زهير بن محمد
عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن

عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت
على الامم حتى تدخلها امتي ○ حدثنا الثعلبي نا الحسين
ابن محمد نا ابو القسم عن محمد بن عبد الله بن حاتم نا جدي لامي محمد بن
عبد الله بن مرزوق نا عفان بن مسلم نا عبد العزيز بن مسلم نا ابن
شيبان عن ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
الجنة عشرون ومائة صف ثمانون في هذه الامة ○ قال
الشيخ هكذا وقع والصواب ضرار بن مرة ○ اخرجه
ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن ○ قال
الثعلبي وحدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد المزكي نا محمد بن
اسحق السراج نا قتيبة بن سعيد نا رشدين وابن سعد
عن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن ابيه ان كعب الاحبار

رأى حبر اليهود يبكي قال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الأمر ١٠
فقال أنشدك الله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني قال نعم
قال أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أن موسى نظر في
التورية فقال يا رب إني أجد أمة خير أمة أخرجت للناس
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول
والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتى يقاتلون
الأعور الدجال فقال موسى يا رب فاجعلهم أمتي قال هي أمة
محمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب أنشدك الله هل تجد في
كتاب الله المنزل أن موسى نظر في التورية فقال يا رب إني أجد
أمة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون إذا أرادوا أمرا
قالوا نفعله إن شاء فاجعلهم أمتي قال هي أمة محمد يا موسى
قال الحبر نعم قال كعب أنشدك الله تجد في كتاب الله
المنزل أن موسى نظر في التورية فقال يا رب إني أجد أمة يأكلون

كفاراتهم

كفاراتهم وصدقاتهم وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار ١١
غير أن موسى عليه السلم كان يجمع صدقات بني إسرائيل فلا يجد
عبدا مملوكا ولا أمة إلا اشتراه فأعتقه من مال الصدقة فما
فضل حفر له بئرا عميقة فألقاه فيها ثم دفنه كيلا يرجعوا فيه
وهم المستجيبون المستجاب لهم الشافعون المشفوع لهم
قال موسى فاجعلهم أمتي قال هي أمة أحمد يا موسى قال
الحبر نعم قال كعب أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل
أن موسى نظر في التورية فقال يا رب إني أجد أمة إذا أشرف
أحدهم على شرف كبر وإذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم
طهور والأرض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من
الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا
يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم
أمتي قال هي أمة أحمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب

انشدك الله تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التورية
فقال يا رب اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة لم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها ضعفت الى عشرة امثالها الى سبع
مايه ضعف وان هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان
عملها كتبت سيئة مثلها فاجعلهم امتي قال هي امة احمد
يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله تجد في كتاب
الله المنزل ان موسى نظر في التورية فقال يا رب اني اجد امة
مرحومة ضعفاء يورثون الكتاب الذين اصطفيناهم فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجد
احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هي امة احمد
يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك الله هل تجد في
الكتاب المنزل ان موسى نظر في التورية فقال يا رب
اني اجد امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان

ثياب اهل الجنة يصفون في صلوتهم صفوف الملايكة اصواتهم
في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد ابدا
الا من يرى الحساب مثل ما يرى الحجر من ورآء الشجر فاجعلهم امتي
قال هي امة احمد يا موسى قال الحبر نعم فلما عجب موسى من الخير الذي
اعطى محمد وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد فاوحى الله اليه ثلث
آيات يرضيه بهن يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي الى قوله دار الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى كل الرضا ۝ قرات على
الكاتبة شهدة اخبركم الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة اخبرنا
ابو الحسن محمد بن عبد الله الحنائي نا عثمان بن احمد الدقاق اخبرنا
اسحق بن ابرهيم بن سنين الختلي نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
العبسي نا حماد بن سلمة نا موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله بن
عمر عن ابن عمر ان رجلا حدث قوما فيهم كعب قال رايت

فيما يرى النايم كان الامم جمعت فميز اهل الجنة واهل النار ١٦
فكان لكل نبي نوران ولمن تبعه نور فاذا محمد صلى الله عليه وسلم
لكل شعرة من راسه وجلده نور وتبينه من نظر اليه ولمن
تبعه من امته نوران مثل الانبياء فقال كعب من حدثك بهذا
فقيل لكعب انما هي رويا راها فقال له كعب آلله لرايتها
فيما يرى النايم قال نعم قال والذي انزل التورية على موسى
والفرقان على محمد اني اجد في التورية نعت الانبياء وامهم
ونعت محمد صلى الله عليه وسلم وامته كما رايت ٥ ع

الفصل الثاني في ان افضل الامة اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة ٥

اما الكتاب فقول الله تعالى والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا
لهم مغفرة ورزق كريم ٥ وقال سبحانه لكن الرسول والذين

آمنوا معه

١٧ آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واوليك لهم الخيرات
واوليك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم ٥ وقال سبحانه لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة
العسرة ٥ وقال سبحانه لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة ٥ وقال سبحانه محمد رسول الله والذين معه الاية
وقال سبحانه للفقراء المهاجرين الاية والتي بعدها وقال
في الثالثة والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ٥ فشرط في هذه الاية في الذين من بعدهم
ان يكونوا مستغفرين لمن سبقهم داعين لمن يسمونهم
لهم اخوانا ٥ واما السنة فاخبرنا ابو الفتح محمد بن
عبد الباقي نا احمد بن احمد الحداد نا ابو نعيم الحافظ نا عبد الله

ابن جعفر بن احمد بن فارس نا يونس بن حبيب نا ابو داود
الطيالسي نا شعبة عن منصور والاعمش عن ابرهيم عن عبيدة ١٨
عن عبد الله بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ○ متفق عليه ○ واخرجاه
ايضا من حديث عمران بن حصين ○ اخبرنا يحيى بن ثابت
قال انا طراد الزينبي انا احمد بن محمد بن حسنون نا محمد بن عمرو
ابن البختري نا احمد بن عبد الجبار نا ابو معوية عن الاعمش عن
ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل
احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه ○ متفق
عليه ○ واخبرنا يحيى انا طراد انا ابو الحسين بن بشران
انا اسمعيل بن احمد الصفار نا احمد بن منصور نا عبد الرزاق
انا معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير ان عمر بن

الخطاب

الخطاب رضي الله عنه قام بالجابية خطيبا فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام مقامي فيكم فقال اكرموا اصحابي فانهم ١٩
خياركم ثم الذين يلونهم وذكر الحديث ○ رواه النسائي ○
اخبرنا يحيى انا طراد نا محمد بن الحسين بن الفضل انا اسمعيل الصفار
نا مسلم بن سالم البلخي عن عبد الرحيم بن زيد العمي اخبرني ابي
قال ادركت سبعين شيخا من التابعين كلهم يحدثون
عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب جميع
اصحابي وتولاهم واستغفر لهم جعله الله يوم القيمة معهم
في الجنة ○ اخبرنا ابو منصور محمد بن احمد بن الفرج الدقاق
انا محمد بن عبد الباقي الدوري انا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن
بشران انا ابو الحسن الدارقطني نا ابو بكر عبد الله بن محمد
ابن زياد الفقيه نا محمد بن يحيى نا وهب بن جرير نا هشام
صاحب الدستوائي نا يحيى بن ابي كثير عن هلال بن

اي ميمونة عن عطاء بن يسار ان رفاعة الجهني حدثه ان رسول الله
٢٠ صلى الله عليه وسلم قال قد وعدني ربي ان يدخل من امتي الجنة
سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب واني لارجو ان
لا يدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم
مساكن في الجنة ٥ اخرجه النسائي وابن ماجة واسناده
على شرط الصحة ٥ اخبرنا الشيخ ابو بكر بن النقور اخبرنا
ابو الحسين علي بن المبارك المعروف بابن الفاعوس انا القاضي
ابو يعلى بن الفرا انا ابو طاهر بن المخلص ثنا ابو القسم البغوي ثنا محمد بن
عباد المكي ثنا محمد بن طلحة المديني عن عبد الرحمن بن سالم بن
عويم بن ساعدة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل
لي منهم اصهارا وانصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملئكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ٥ اخبرنا

ابو الثنا

ابو الثنا محمد بن الزيتوني انا محمد بن محمد الفراوي انا الاستاذ ابو ٢١
عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني حدثنا ابو بكر بن زكريا
الشيباني انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي
ثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي ثنا محمد بن الصباح ثنا ابرهيم بن
سعد عن عبيدة بن ابي رائطة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن سبهم فعليه لعنة الله
قال الصابوني هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الله بن مغفل وقد رواه الامام احمد في مسنده ٥ اخبرنا
محمد بن عبد الباقي انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو علي بن شاذان
ثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا يعقوب بن سفين حدثنا

الحسن بن زياد المحاربي نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن
عبيدة الحذاء عن عمر بن ابي حفص عن انس قال قال رسول الله ٢٢
صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا
فجعلهم اصحابي واصهاري وانصاري وسياتي قوم من بعدهم
يسبونهم او قال يبغضونهم فلا تجالسوهم ولا تواكلوهم
ولا تناكحوهم ولا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ۝ قرات
على الامام ابي الحسن علي بن عساكر المقرئ والامام ابي
الفتح نصر بن فتيان بن المني اخبركما الفقيه ابو الحسن علي
ابن نصر بن الزاغوني قال انا ابو القسم بن البسري قال انبانا
ابو عبد الله بن بطة نا محمد بن عبد الله نا علي بن حرب نا علي بن يزيد
نا ابو شيبة عن انس بن ملك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ۝ قال ابو عبد الله حدثنا

ابو حامد

٢٤ ابو حامد الحضرمي نا محمد بن يحيى الازدي نا عبد الله بن داود بن
عبد الرحمن عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالت ربي لاصحابي الجنة فاعطانيها البتة ۝ قال وحدثنا
ابو حامد محمد بن عيسى المدايني نا محمد بن الفضل بن عطية نا عبد الله
ابن مسلم عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مات من اصحابي بارض كان نورهم وقايدهم يوم القيمة
قال وحدثنا ابن مخلد نا ابو حاتم الرازي نا عبد الله بن
صالح نا الحكم بن سعد قال حدثني ابن عجلان عن ابيه عن ابي
هريرة قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس
خير قال انا ومن معي والذين على الاثر ثم كانه رفض من
بقي ۝ قال و نا ابو حفص بن شهاب نا عبد الله بن احمد نا
ابي نا عبد الرزاق انا معمر عن من سمع الحسن يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام ثم

يقول الحسن هيهات ذهب ملح القوم ۝ وقال ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من سب اصحابي ٢٤
وقال ابن عمر لا تسبوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلمقام
احدهم ساعة خير من عبادة احدكم اربعين سنة ۝ وقال
ابن عباس في قول الله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى
قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ۝ وقال ابن مسعود رضي الله
عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه
وسلم خير قلوب العباد فاختاره لرسالته ثم نظر في قلوب
العباد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فاختارهم
لصحبته ۝ وقال من كان مستنا فليستن بمن قد مات
اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا والله افضل
هذه الامة وابرها قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا قوم
اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم

واتبعوهم

واتبعوهم في آثارهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم
ودينهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم ۝ ٢٥

الفصل الثالث ان افضل الصحابة

السابقون الاولون من المهاجرين والانصار العشرة الابرار
لقول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد
لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز
العظيم ۝ وقال الله سبحانه لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ۝ وقال تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ۝ واخبرنا
ابي رحمه الله انا رزين العبدري بمكة حرسها الله انا الطبري
انا عبد الغفار الفارسي انا ابو احمد الجلودي انا ابرهيم بن محمد

ابن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عثمن بن ابي شيبة نا جرير عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد قال كان بين خالد بن الوليد ٢٦
وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي فان احدكم لو انفق
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ۵ متفق
على صحته ۵ قال مسلم حدثني هرون بن عبد الله حدثنا
حجاج بن محمد قال قال ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن
عبد الله يقول اخبرتني ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يدخل النار ان شاء الله احد من اصحاب الشجرة الذين
بايعوا تحتها ۵ وقال نا عمرو الناقد نا سفين بن عيينة عن
عمرو عن الحسن بن محمد نا عبد الله بن ابي رافع وهو كاتب علي رضي الله
عنه قال قال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنقه يعني حاطبا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما

يدريك

يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
٢٧ غفرت لكم ۵ وقال حدثنا محمد بن رمح نا الليث عن ابي
الزبير عن جابر ان عبدا لحاطب جاء فقال يا رسول الله ليدخلن
حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت
لا يدخلها انه قد شهد بدرا والحديبية ۵ وروى ابن ابي
شيبة نا يحيى بن سعيد نا محمد بن ابي يحيى عن ابيه عن ابي سعيد
الخدري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
لا توقدوا نارا بليل ثم قال لنا اوقدوا واصطنعوا فانه
لا يدرك احد مدكم ولا صاعكم ۵ اخرجه ابو بكر بن
ابي شيبة في كتاب الادب ۵ وروى عبد الرحمن بن عوف
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قالوا يا رسول الله
اوصنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالسابقين
المهاجرين الاولين وابنائهم من بعدهم ان لا تفعلوا لا يقبل

منكم صرف ولا عدل ٥ اخبرنا علي قال انا علي انبانا
٢٨ عبيد الله الفقيه نا ابو ذر احمد بن محمد الساعدي قال اخبرني ابي
عن ابرهيم الختلي نا خالد بن عمرو القرشي نا سهل بن يوسف بن سهل بن
ملك عن ابيه عن جده سهل بن ملك قال لما رجع رسول الله صلى الله
عليه من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان ابا بكر لم يسوني قط فاعرفوا ذلك له يا ايها الناس اني راض
عن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم يا ايها الناس
ان الله قد غفر لاهل بدر والحديبية يا ايها الناس
لا تسوؤني في اختاني واصهاري واصحابي يا ايها الناس
لا يطلبنكم احد منهم بمظلمة فانها لا توهب يا ايها
الناس ارفعوا السنتكم عن المسلمين واذا مات الرجل فقولوا
فيه خيرا ٥ رواه الطبراني في المعجم الكبير ٥ قال وحدثنا

ابو القسم

ابو القسم البغوي نا يحيى الحماني نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي
عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عبد الرحمن ٢٩
ابن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة
وعمر في الجنة وعثمن في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في
الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد
في الجنة وسعيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ٥
رواه النسائي والترمذي ٥ اخبرنا ابو زرعة طاهر بن
محمد المقدسي انا محمد بن الحسين المقومي انا ابو طلحة القسم بن ابي
المنذر انا ابو الحسن علي بن سلمة بن بحر القطان انا ابو عبد الله محمد
ابن يزيد بن ماجة نا هشام بن عمار نا عيسى بن يونس نا صدقة
بن المثنى النخعي عن جده رباح بن الحرث سمع جده سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاشر عشرة فقال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في

الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد في
الجنة وعبد الرحمن في الجنة فقيل له من التاسع قال انا ٥ قال ٧٠
وحدثنا محمد بن بشار ثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن حصين بن
هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال اشهد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعته يقول اثبت حراء
فانما عليك نبي او صديق او شهيد وعدهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وابن عوف وسعيد بن زيد ٥ رواه ابو داود والنسائي
والترمذي وقال حديث حسن صحيح ٥

الفصل الرابع ان افضل الناس بعد نبينا

الائمة الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم الخلفاء
الراشدون والائمة المهديون الذين اختارهم الله لخلافة نبيه
واظهار دينه ونصرة اوليائه واقامة الاسلام والدعوة الحنيفية

ووعدهم في كتابه بالاستخلاف وتمكين دينهم الذي
٧١ ارتضى لهم ووصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنتهم
وحث على الاقتداء بهم وبين مدة خلافتهم ٥ اخبرنا يحيى
ابن ثابت انا طراد الزينبي انا احمد بن محمد بن حسنون نا محمد بن
عمرو نا ابن ابي العوام قال سمعت ابا عبد الله احمد بن حنبل رضي الله
عنه يسال ابا النضر هاشم بن القسم عن هذا الحديث فسمعت
هاشم بن القسم يقول نا عبد العزيز بن النعمان القرشي انا زيد بن
حبان عن عطاء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يجتمع حب هولاء الاربعة الا في قلب مومن
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ٥ واخبرنا علي انا علي انا علي
انبانا عبيد الله قال نا جعفر بن محمد القافلاني نا علي بن داود
القنطري نا عبد الله بن صالح نا الليث بن سعد عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي

على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي
اربعة فجعلهم خير اصحابي وفي كل اصحابي خير ابو بكر وعمر ٢٢
وعثمان وعلي ۝ وقال حدثني احمد بن القسم المصري نا اسحق
ابن ابرهيم بن عباد نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله افترض عليكم حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما
افترض عليكم الصلوة والصيام والحج فمن ابغض احدا منهم ادخله
الله النار ۝ وقال نا ابو عمر محمد بن عثمن النحوي نا محمد بن عثمان
ابن ابي شيبة نا الحسن بن علي الخلال نا سهل بن حماد نا المختار
ابن نافع عن ابن حيان التيمي عن ابيه عن علي كرم الله وجهه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته
واعتق بلالا من ماله وحملني الى دار الهجرة رحم الله عمر
يقول الحق وان كان مرا اتركه الحق وما له من صديق

رحم الله عثمن

رحم الله عثمن تستحيه الملايكة رحم الله عليا اللهم ادر
٢٢ الحق معه حيث مادار ۝ قرئ على ابي محمد الموصلي وانا اسمع
اخبركم ابو الحسين بن الطيوري انا ابو علي بن المذهب اخبرنا
ابو حفص بن شاهين نا ابو بكر احمد بن محمد الادمي نا الفضل
ابن زياد نا احمد بن محمد بن حنبل نا يحيى بن سعيد قال حدثني
قتادة ان انس بن ملك حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صعد احدا فتبعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم
فقال اسكن نبي وصديق وشهيدان ۝ قال الامام
احمد نا عبد الرزاق نا معمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال
ارتج احد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد فما عليك الا نبي
وصديق وشهيدان ۝ واخبرنا ابو الحسن المقرئ
انا علي بن عبد الله الفقيه انا ابو القسم البسري قال انبانا ابو عبد الله

الفقيه نا اسمعيل الصفار نا احمد بن منصور الرمادي حدثنا
عبد الرزاق نا معمر عن قتادة عن ابي موسى الاشعري قال ٢٤
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في نخل بعض اهل المدينة
فاستاذن رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذن
له وبشره بالجنة فخرجت فاذا هو ابو بكر فقلت ادخل
وابشر بالجنة قال فدخل فحمد الله تعالى حتى جلس ثم استاذن
آخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره
بالجنة فخرجت فاذا عمر قال فقلت ادخل وابشر
بالجنة فدخل فحمد الله حتى جلس ثم استاذن الثالث
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة على
بلوى شديدة قال فدخل وهو يقول اللهم صبرا اللهم صبرا
حتى قعد ٥ رواه سعيد بن المسيب وعثمن النهدي
عن ابي موسى وهو حديث صحيح متفق عليه من حديثهما

اخبرنا محمد

اخبرنا محمد نا ابو الحسن بن ايوب نا ابو علي بن شاذان اخبرنا
ابو سهل بن زياد نا احمد بن غسان بن ملك نا سلام بن المنذر ٢٥
عن يونس عن الحسن عن عبد الله بن عمرو انه كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فاستاذن قال من هذا قال
ابو بكر قال ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء عمر فاستاذن
فقال من هذا فقال عمر فقال ايذن له وبشره بالجنة ثم جاء
عثمن فقال من هذا قال عثمن قال ايذن له وبشره بالجنة قال
فقال عبد الله بن عمرو واين انا يا رسول الله قال انت مع ابيك
وروى الامام احمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمر
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة
فقال رايت قبل الفجر كاني اعطيت المقاليد والموازين اما
المقاليد فهذه المفاتيح واما الموازين فهذه التي يوزن بها
فوضعت في كفة ووضعت امتي في كفة فوزنت بهم

فرجحت ثم جيء بابي بكر بعدي فوزن بهم فوزن ثم جيء بعمر
فوزن بهم فوزن ثم جيء بعثمن فوزن بهم فوزن ثم رفعت ٥ وروى ٢٦
الامام احمد في مسنده وابو داود في سننه من حديث جابر بن
عبد الله انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اري الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله عليه
وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عمر بعثمان قال جابر فلما قمنا من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا اما الرجل الصالح فرسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
نوط بعضهم ببعض فهو هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله
عليه وسلم ٥ اخبرنا ابو الفتح عبد الله بن احمد بن ابي الفتح الحرقي
الاصبهاني في كتابه ان ابا العباس احمد بن عبد الغفار بن اشته
الكاتب اخبرهم اذنا قال انا ابو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش
الحافظ قال انا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب نا ابرهيم بن عبد الله

ابن موسى البصري نا علي بن محمد بن جميل الرافقي نا سعيد بن عبد الله الحلبي
عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال رأيت اسقف قيسارية ٢٧
في الطواف فسالته عن اسلامه فقال ركبت سفينة اقصد
بعض المدن في جماعة من الناس فانكسرت السفينة وثبت على
خشبة تضربني الموج ثلثة ايام بلياليها ثم قذف بي الموج الى
غيطة فيها اشجار لها ثمر مثل النبق ونهر مطرد فشربت الماء واكلت
من ذلك الثمر فلما جن الليل صعد من الماء شخص عظيم وحوله
جماعة لم ار على صورتهم احدا فقال باعلى صوته لا اله الا الله
الملك الجبار ∴ محمد رسول الله النبي المختار ∴ ابو بكر الصديق
صاحب الغار ∴ عمر بن الخطاب فاتح الامصار ∴ عثمن بن
عفان حسن الجوار ∴ علي بن ابي طالب قاصم الكفار ∴ على
باغضيهم لعنة الله وماواه جهنم وبئست النار ∴ ثم غاب
فلما كان بعد مضى اكثر الليل صعد ثانيا في اصحابه فنادى

لا اله الا الله القريب المجيب ۞ محمد رسول الله النبي الحبيب ۞

ابو بكر الصديق الشفيق الرفيق عمر بن الخطاب قرن من حديد ٢٨

عثمان بن عفان الحيي الحليم علي بن ابي طالب الكريم المستقيم

ثم بصر بي احدهم فدنا مني فقال اجني ام انسي فقلت انسي

قال ما دينك قلت النصرانية قال اسلم تسلم اما علمت ان

الدين عند الله الاسلام فقلت وما هذا الشخص العظيم

الذي نادى قال هو الياس ملك البحار هذا دابه كل ليلة

في بحر من البحور ثم قال غدا يمر بك مركب فصح بهم واشر

اليهم يحملوك الى بلد الاسلام فلما كان من الغد مر مركب

فاشرت اليهم وكانوا نصارى فحملوني وقصصت عليهم قصتي

فاسلموا كما اسلمت وضمنت لله ان لا اكتم هذا الحديث ۵

وهولاء الاربعة هم الخلفاء الراشدون الذين وعدهم الله

بالاستخلاف ووصى رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم

قال الله

٢٩ ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن

قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات

لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا

يعبدونني لا يشركون بي شيا ۵ لا يجوز ان تحمل الاية على

استخلاف غيرهم لان وعد الله حق لا يجوز الخلف عليه وما

وجد الاستخلاف بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع الشروط

المذكورة في الاخبار المأثورة في جماعة غيرهم كوجودها فيهم

سيما وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم مدة خلافتهم وحث

على سنتهم ووصفهم بصفتهم وسماهم باسمائهم ۵ اخبرنا

ابو زرعة المقدسي نا محمد بن الحسين المقومي نا ابو طلحة الخطيب

نا ابو الحسن القطان نا ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة نا

هبة الله بن احمد بن بشير الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا عبد الله

ابن العلاء قال حدثني يحيى بن المطاع قال سمعت العرباض

ابن سارية يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا وسترون
من بعدي اختلافا شديدا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور
المحدثات فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود في سننه عن
الامام احمد عن الوليد ورواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح ○ اخبرنا محمد بن عبد الباقي انا ابن خيرون انا ابو علي
ابن شاذان نا عبد الله بن جعفر بن درستويه انا ابو يعقوب
ابن سفيان نا بشير بن عبد الله الدارسي عن حماد بن سلمة نا سعيد
ابن جمهان قال سمعت سفينة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخلافة ثلثون عاما ثم يكون الملك فقال لي سفينة
امسك سنتين لابي بكر وعشرا لعمر وثنتي عشرة لعثمن وستا
لعلي رضي الله عنهم ○ رواه ابو داود والنسائي والترمذي

وابن ماجه

وابن ماجة ○ وقال محمد بن المظفر سالت ابا عبد الله يعني
احمد بن حنبل منذ اربعين سنة فذكر حديث حماد بن سلمة
عن سعيد بن جمهان في الخلافة فقال احمد علي من الخلفاء الراشدين
المهديين وحماد بن سلمة عندنا الثقة ما نزداد فيه كل يوم
الا بصيرة ○ اخبرنا محمد انا احمد انا ابو نعيم نا عبد الله بن جعفر
نا يونس بن حبيب نا ابو داود الطيالسي نا جرير بن حازم عن
ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن ابي ثعلبة الخشني عن ابي عبيدة
ابن الجراح ومعاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل بدأ هذا الامر نبوة ورحمة وكائنا ملكا عضوضا وكائنا
عتوة وجبرية وفسادا في الامة يستحلون الفروج والخمور
والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون ابدا حتى يلقوا الله ○ نا
داود الواسطي وكان ثقة نا حبيب بن سالم قال سمعت
النعمن بن بشير بن سعد ذكر حديثا فجاء ابو ثعلبة فقال يا

بشير بن سعد اتحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الامراء وكان حذيفة قاعدا مع بشير فقال حذيفة انا احفظ ٤٧
خطبة فجلس ابو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم في النبوة ما شاء الله ان يكون ثم يرفعها اذا شاء
ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله ان يكون
ثم يرفعها اذا شاء ثم تكون جبرية ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها
اذا شاء ان يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة قال فقدم
عمر ومعه يزيد بن النعمان في صحابة فكتبت اليه اذكره الحديث ٥
فكتبت اليه اني ارجو ان تكون امير المؤمنين بعد الجبرية
فاخذ يزيد الكتاب فادخله على عمر فسر به واعجبه ٥
قال ابو داود ثنا حماد بن سلمة نا علي بن زيد عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة قال وفدنا الى معوية مع زياد ومعنا ابو بكرة
فدخلنا عليه فقال له حدثنا حديثا سمعته من رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم عسى الله ان ينفعنا به قال نعم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبه الرؤيا الصالحة ويسال عنها فقال
٤٧ رجل يا رسول الله اني رايت رؤيا رايت كان ميزانا دلي
من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت بابي بكر ثم وزن
ابو بكر بعمر فوزن ابو بكر عمر ثم وزن عمر بعثمن فرجح عمر
بعثمن ثم رفع الميزان فاستالها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء فغضب لها
معوية ثم زج في اقفائنا فاخرجنا فقال زياد لابي بكرة
ما وجدت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
تحدثه غير هذا قال والله لا احدثه الا به حتى افارقه فلم يزل
زياد يطلب الاذن حتى اذن لنا فادخلنا فقال معاوية
يا ابا بكرة حدثنا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل
الله ان ينفعنا به قال فحدثه ايضا مثل حديثه الاول

فقال له معوية لا ابا لك اتخبرنا انا ملوك فقد رضينا ان
نكون ملوكا ٥ وهذه الاحاديث تدل على ان رسول الله ٤٤
صلى الله عليه وسلم قد علم ما يكون بعده من الخلفاء والملوك
بعدهم وعلم مدة الخلافة ومن يليها وقد جاء في بعض الاحاديث
التصريح كما اخبرنا الامام ابو الفتح نصر بن فتيان بن
المني شيخنا في الفقه قال انا الفقيه علي بن عبد الله بن نصر
ابن الزاغوني قال انا ابو القسم ابن البسري قال انبانا ابو عبد الله بن
بطة قال ثنا اسمعيل الصفار ثنا كردوس بن محمد ثنا المعلى بن
حشرج ثنا ابي عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبني مسجد المدينة ومعه ابو بكر وعمر وعثمن وهم ينقلون
الحجارة فقلت يا رسول الله ما ارى معك من اصحابك
غير هولاء الرهط قال انهم هم الخلفاء من بعدي ٥ قال

ابو عبد الله

ابو عبد الله ثنا ابو بكر احمد بن هشام ثنا عبد الله بن روح ثنا شبابة
٤٥ ابن سوار ثنا عبد الاعلى بن ابي المساور عن المختار بن فلفل قال
سمعت انس بن ملك يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم وخرجت معه فدخل حايطا من حيطان
الانصار فدخلت معه فقال يا انس اغلق الباب فاغلقت
الباب فاذا رجل يقرع الباب فقال يا انس افتح لصاحب الباب
وبشره بالجنة واخبره انه يلي الامر من بعدي قال فذهبت
افتح له ولا ادري من هو فاذا هو ابو بكر فاخبرته بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل ثم جاء اخر
فقرع الباب فقال يا انس افتح لصاحب الباب وبشره
بالجنة واخبره انه يلي امتي من بعد ابي بكر فذهبت افتح له
وما ادري من هو فاذا هو عمر بن الخطاب فاخبرته بما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ودخل ثم جاء اخر

فقرع الباب فقال يا انس افتح لصاحب الباب وبشره بالجنة
واخبره انه يلي امتي من بعد ابي بكر وعمر وانه سيلقى منهم بلاء ٤٦
فيه دمه فذهبت افتح له الباب وما ادري من هو فاذا هو
عثمن بن عفان ففتحت له الباب واخبرته بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم فحمد الله واسترجع ودخل ٥ اخبرنا
محمد انا احمد انا ابو نعيم نا ابو بكر الطلحي نا ابو كامل نا عمرو بن
الازهر نا يونس بن عبيد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل حايطا فجاء ابو بكر فاستاذن فقال ائذن له
وبشره بالجنة وبالخلافة بعدي ثم جاء عمر فاستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعد ابي بكر ثم
جاء عثمان يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
وبالخلافة بعد عمر ٥ قال ابو نعيم هذا حديث غريب من
حديث يونس عن انس بهذا اللفظ تفرد به ابو كامل عن عمرو

اخبرنا

اخبرنا ابو الحسين عبد الحق وابو المعالي بن حنيفه وابو
٤٧ الفضل الطوسي اجازة قالوا انا ابو غالب الباقلاني انا ابو القسم
ابن بشران انا ابو علي احمد بن الفضل بن خزيمة نا ابو اسمعيل
الترمذي نا عبد الله بن صالح وقرئ على فاطمة بنت
علي وانا اسمع اخبركم ابو القسم بن بشران انا ابو الفرج الطناجيري
انا ابو حفص بن شاهين نا عبد الله بن سليمن نا يعقوب بن
سفيان نا عبد الله بن يوسف قالا نا الليث نا خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف انه جلس يوما
مع شفي الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمرو يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلفي اثنا عشر خليفة
ابو بكر الصديق لا يلبث بعدي الا قليلا وصاحب رحى
دارة العرب يعيش حميدا ويموت شهيدا قال فقال رجل
من هذا قال عمر بن الخطاب ثم التفت الى عثمن بن عفان

فقال وانت يسلك الناس ان تخلع قميصا كساك الله تعالى
فو الذي بعثني بالحق لئن خلعته لا تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم
الخياط فقال رجل من قومه ما لنا ولهذا انما جلسنا لتذكرنا
فقال اما لو تركتموني لاخبرتكم بما قال فيهم واحدا واحدا
اخبرنا علي انا علي انبانا عبد الله ثنا عثمن بن احمد
السماك ثنا جعفر بن محمد صاحب ابي ثور ثنا السري بن
عاصم ثنا عبد الله بن ايوب عن علي بن مسهر عن المختار بن
فلفل عن انس بن مالك قال بعثني بنو المصطلق الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الى من ندفع زكاتنا
ان حدث بك حدث قال ادفعوها الى ابي بكر فقلت
ذلك لهم قالوا فاسأله ان حدث بابي بكر حدث الموت
فالى من ندفع زكاتنا فقلت ذلك له فقال يدفعوها الى عمر
فقالوا فالى من ندفعها بعد عمر فقلت له فقال يدفعوها الى

عثمن قالوا

عثمن قالوا فاسأله فان حدث بعثمان حدث فالى من ندفعها
بعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مات عثمن
فتبا لكم آخر الدهر ۝ وقد كانت خلافة هولاء الائمة
في كتب الله المتقدمة وحدث بها بعض علماء اهل
الكتاب قبل تمامه فجاء على ما قالوا فمن ذلك ما اخبرتنا
به الكاتبة شهدة قالت انا ابو عبد الله بن طلحة قال انا ابو الحسين
ابن بشران انا ابن البختري ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا غسان بن نصر
الازدي ثنا سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن ابي بكرة قال دخلت
على عمر وهو على سرير مرمول بشريط فرمى ببصره الى رجل احمر
السبال فقال هيه ما تجدنا فيما يقرا قبلك من خلفاء هذه
الامة فقال اما باسمائهم فانا لا نعرفهم ولكن نعرفهم من
قبل النعت قال فمن تجد خليفة النبي صلى الله عليه وسلم قال
صديقه قال ثم من قال القوي الامين فاطرق عمر ساعة

قال ثم من قال الضعيف المؤمن قال ثم ما قال اهراقه دما
كثيرة فقال عمر قد اهرق دماء الكفار قال فقال لا
والله الا من دمائكم فقال عمر من دمائنا قال اى والله من دمائكم
قال فرددها مرتين او ثلاثا ثم ذكر باقي الخبر ٥ وذكر
ابو عبد الله بن بطة قال نا اسحق بن ابرهيم الحلواني حدثنا
يعقوب بن يوسف بن دينار نا الهيثم بن خارجة حدثنا
اسمعيل بن عباس عن يحيى بن جابر عن سلمن بن عبد الله القرشي
عن كعب الاحبار قال خرجت وانا اريد الاسلام
فلقيني حبر من احبار اليهود فقال اين تريد قلت اريد هذا
النبي اسلم على يده قال انه قد قبض في هذه الليلة وارتد العرب
ففارقته كئيبا حزينا فلقيني ركب قد قدموا من
المدينة فاخبروني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض
وارتدت العرب فرجعت الى الحبر فاخبرته وكان عالما

بالكتب فقال اما قبض النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوا
 واما ارتدت العرب فامر لا يتم قلت من يلي بعده قال
العدل ابو بكر قلت فمن يلي بعده قال قرن من حديد عمر قلت
من يلي بعده قال الحيي الستير عثمان قلت فمن يلي بعده قال
الهادي المهدي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ٥ وقال
وحدثنا احمد بن مسلم المخرمي نا الحسن بن محمد بن الصباح نا
يزيد بن هرون نا الجريري عن عبد الله بن شقيق عن الاقرع
مؤذن عمر ان عمر دعا الاسقف فقال هل تجدنا في
شيء من كتبكم قال نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماكم
قال كيف تجدني قال قرن من حديد قال وما قرن من
حديد قال امين شديد قال عمر الله اكبر فالذي من
بعدي قال رجل صالح يؤثر اقرباءه قال عمر رحم الله عثمن
ابن عفان قال والذي يلي بعده قال صدع من حديد قال

فقال عمرو والقى شيئا من يده وجعل يقول واذفراه فقال
مهلا يا امير المؤمنين انه رجل صالح ولكن تكون ولايته ٥٦
في هراقة الدماء والسيف مسلول ۝ وذكر خيثمة
ابن سليمن في كتاب فضايل الصحابة ثنا محمد بن سليمن
الجوهري ثنا ابو محمد النسائي امام مسجد البصريين ثنا عبد الوارث
ابن سعيد عن ابي عصام عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا على عمان فخرج
اساقفتهم ورهبانهم فصيروا امرهم الى رجل منهم فقال
لي هل له يعني النبي صلى الله عليه وسلم من علامة قلت نعم لحم
متراكب بين كتفيه يقال له خاتم النبوة فقال هل
ياكل الصدقة قلت لا قال فهل يقبل الهدية قلت نعم
ويثيب عليها قال فكيف الحرب بينه وبين قومه قلت
سجالا مرة له ومرة عليه قال فاسلم واسلموا ثم قال والله

لئن كنت صدقتني لقد مات في هذه الليلة او لقد اتى على اجله
قال فمكثت اياما اذا راكب قد اقبل فسالته عن عمرو بن ٥٧
العاص فقمت اليه مسرعا فناولني كتابا فاذا فيه من ابي بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عن وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبكيت طويلا ثم خرجت اليهم فاعلمتهم
فبكوا وعزوني فقلت هذا الذي وليتا بعده ما تجدونه في
كتابكم قالوا يعمل بعمل صاحبه يسيرا ثم يموت قال
قلت ثم ماذا قال ثم يليكم قرن الحديد فيملأ مشارق
الارض ومغاربها عدلا لا تاخذه في الله لومة لائم ثم
يقتل قال قلت يقتل قال اي والله يقتل قلت تقتل عن ملاء
قال بل يقتل غيلة قال فكانت اهون علي قال قلت ثم ماذا
وانقطع من كتاب الشيخ ۝

الفصل الخامس ان افضل الائمة الاربعة

ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ٥

اخبرنا يحيى نا طراد نا هلال الحفار نا الحسين بن
يحيى بن عياش نا ابرهيم بن محمد نا عبد الله بن المبارك نا يونس
ابن ابي اسحق عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال كنت قاعدا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما فقال هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
والآخرين الا النبيين والمرسلين ثم قال لا تخبرهما يا
علي ٥ اخرجه الترمذي ورواه ابن ماجة من طريق
ابي جحيفة عن علي ورواه ابن البحتري في اماليه من طريق
زر بن حبيش عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ابن عباس وابو هريرة
وابو سعيد قال ابو عمر صاحب ثعلب سالت ثعلبا
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبرهما يا علي فقال

لانهما

لانهما كانا مرشحين في التورية والانجيل وصحف ابرهيم
وزبور داود ومعدين لخلافة محمد صلى الله عليه وسلم وان
يفتح الله بهما الارض ويمكن لهما فيها فلو اخبرهما
علي بهذه النعمة لفنيا في عبادات الشكر بالصوم
والصلوة والاجتهاد حتى كانا ينقطعان عما رشحا له من
خلافة محمد صلى الله عليه وسلم ٥ وقال الجنيد كانا
مرشحين للامر الجليل والمقام الخطير من خلافة النبوة
ومصالح العباد والبلاد ولو علما بهذه النعمة لفرضا
على انفسهما من شكر النعمة ما يقطعهما عما رشحا له
وكلام هذا معناه قلت ويحتمل ان النبي صلى الله
عليه وسلم اراد ان لا ينقطعا عن درجة الخوف
والخشية فانها درجة رفيعة واجرها عظيم
وكان لهما منه الحظ الوافر ولذلك قال

عمر رضي الله عنه لو ان لي طلاع الارض لافتديت به
من هول المطلع وكان يسمع الاية في بعض الاحيان
فيرجع الى بيته وينقطع فيه ويعاد فيه كما يعاد المريض
فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسمعا ما يقطعهما
عن تلك الدرجة ليتوفر لهما اجرهما مع ما لهما من
الفضل والله اعلم ويحتمل ان يكون في ذلك حكمة
خفيت علينا ٥ اخبرنا علي انا علي انا علي انبانا
عبيد الله نا الحسن بن علي العسكري نا السري بن زيد
نا ابي نا مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر خير اهل السماء وخير اهل الارض
وخير من بقي الى يوم الدين الا النبيين والمرسلين
قال ونا ابو ذر الساعدي نا احمد بن موسى الطوسي

نا

نا بشر بن ادم نا ابو عقيل عن ابي موسى بن جبير عن
ابيه عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة ثم جيء
بميزان فوضع ثم جيء بالامة فقذفت في كفة
فوزنت بها فرجحت ثم جيء بابي بكر فقذف في
كفة وقذفت الامة في كفة فوزن بها فرجح ثم
جيء بعمر بن الخطاب فقذف في كفة وقذفت
الامة في كفة فرجح بها ثم رفع الميزان ٥ وهذا
والله اعلم لان من سن سنة حسنة فعمل بها كان
له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة فلما كان
النبي صلى الله عليه وسلم هاديا للامة وسببا في عملهم
بسنته كان له مثل اجرهم كلهم مضموما الى ما
اختص به من عمله فرجح بذلك ثم كان ابو بكر سببا

في هداية من اهتدى به من حيوة النبي صلى الله عليه وسلم ومن
بعده من اهل الردة وغيرهم فكان سببا في تولية عمر واسس
العدل في الولاية والخلافة كان له اجرهم مضموما الى
ما اختص بعمله وكذلك عمر فتح الله به البلاد واقتدى به
من بعده فكان له مثل اجر من اسلم بسببه واجر من عمل
خيرا مقتديا به وهذا والله اعلم سبب تفضيلهم على
جميع الامة ومما يدل على تفضيلهما تقدمهما في
الخلافة على غيرهم فان كل نبي من الانبياء انما استخلف
على امته افضلهم وقد ذكرنا ذلك فيما مضى ونذكر
ههنا ما يخصهما ○ اخبرنا محمد بن عبد الباقي وعلي
ابن عبد الرحمن الطوسي قالا انا مالك بن احمد البانياسي
انا احمد بن محمد بن الصلت نا ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي
انا عبيد بن اسباط قال حدثني ابي قال نا سفين عن

عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي
ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد
ابن ام عبد ○ اخرجه الترمذي وقال حديث حسن
في ذكر ابي بكر وعمر حسب ○ اخبرنا ابو زرعة
انا المقومي انا طلحة انا ابو الحسن القطان نا ابن ماجة
نا علي بن محمد نا وكيع نا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن
ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا ادري قدر بقائي فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي
واشار الى ابي بكر وعمر ○ اخبرنا ابو زرعة المقدسي
انا ابو الحسن يحيى بن منصور انا ابو بكر احمد بن الحسن
الحرشي نا الاصم انا الربيع بن سليمن انا الشافعي نا سفين
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال بينا انا انزع على بير استقي ٦٠
قال الشافعي يعني في المنام ورؤيا الانبياء وحي
فجاء ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفيهما
ضعف والله يغفر له فجاء عمر بن الخطاب فنزع حتى
استحالت غربا فضرب الناس بعطن فلم ار عبقريا
يفري فريه ٥ صحيح متفق عليه من رواية سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة ٥ ورواه ابن شاهين باسناده
عن زر بن حبيش عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رايتني الليلة يا ابا بكر على قليب فنزعت
ذنوبا او ذنوبين ثم جئت يا ابا بكر فنزعت ذنوبا
او ذنوبين وانك لضعيف رحمك الله ثم جاء عمر
فنزع فيها ذنوبا ثم استحالت غربا اعبرها يا ابا بكر
فقال الي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال بذلك عبرها

الملك

الملك ٥ قال ابن شاهين نا محمد بن مخلد نا عيسى بن ٦١
اسمعيل نا اصرم بن حوشب نا قرة عن الضحاك
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول وابو بكر الثاني وعمر الثالث ٥ قال
وحدثنا الحسين بن اسمعيل المحاملي نا عبيد الله بن
سعيد بن ابرهيم نا سيف بن عمر عن عطية بن الحارث عن
ابي ايوب عن علي قال والله ان امارة ابي بكر وعمر لفي
كتاب الله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
قال ابو عبد الله بن بطة وحدثنا يحيى بن محمد بن
صاعد نا ابو سعيد الاشج نا تليد بن سليمن عن ابي الجحاف
عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران
من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي

من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراى من اهل
الارض فابو بكر وعمر ٥ قال وحدثنا ابن مخلد نا العباس ٦٤
ابن محمد نا بشر بن عبيس بن مرحوم العطار نا النضر بن عربي
عن عاصم بن سهيل عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي اروى الدوسي قال كنت جالسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلع ابو بكر وعمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ايدني بكما ٥ اخبرنا
ابو الحسين اليوسفي انا ابو الحسين ابن الطيوري انا ابو
علي ابن شاذان نا احمد بن سلمان العباداني نا محمد بن
عبد الملك الدقيقي نا يعقوب بن محمد الزهري نا
محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن المطلب عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني من
اهل السماء بجبريل وميكائيل وايدني من اهل الارض
بابي بكر

بابي بكر وعمر ورآهما مقبلين فقال هذان السمع ٦٧
والبصر ٥ قال الدقيقي وحدثنا علي بن ميمون نا سعيد
ابن مسلمة عن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره وهو متكئ عليهما فقال هكذا
نبعث يوم القيمة ٥ ورواه ابن ماجة عن علي بن ميمون
مثله ولم يقل يوم القيمة ورواهما الترمذي ٥

ومن فضايلهما شهادة النبي صلى الله عليه

لهما بالايمان في غيبتهما وبالدرجات
العلى في منزلتهما وبانهما يبعثان وهو بينهما

اخبرنا شيخ الاسلام عبد القادر بن ابي صالح الجيلي
انا ابو غالب الباقلاني انا ابو علي ابن شاذان انا ابو جعفر
ابن توبة وابو سهل بن زياد وحمزة بن محمد وعثمن بن السماك

وميمون بن اسحق قالوا ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا ابو معوية عن
الاعمش عن ابي عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم
كما يرى الكوكب الدري في الافق من آفاق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ۝ ومعناه انهما
زادا على ذلك والله اعلم ۝ وروى الامام احمد
ثنا سفين بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة
ثم اقبل علينا بوجهه فقال بينا رجل يسوق
بقرة اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا
انما خلقنا للحراثة فقال الناس سبحان الله بقرة
تتكلم فقال اني اومن بهذا وابو بكر وعمر وما هما ثم
وبينا رجل في غنمه اذا عدا الذئب عليها فاخذ

شاة منها فطلبه فادركها واستنقذها منه
قال هذا استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا
راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم
قال فاني اومن بهذا وابو بكر وعمر وما هما ثم ۝
متفق عليه ۝ قال بعض شيوخ الرافضة ما
رويتم شيئا اشد علينا من قول النبي صلى الله عليه وسلم
فاني اومن به انا وابو بكر وعمر وليس هما ثم ۝ يعني
انه شهد لهما بالايمان مع غيبتهما ۝ اخبرنا ابو زرعة
انا المقومي انا ابو طلحة انا ابو الحسين القطان ثنا
ابن ماجة ثنا علي بن ميمون ثنا سعيد بن مسلم عن اسمعيل بن
امية عن نافع عن ابن عمر قال خرج النبي صلى الله عليه
وسلم بين ابي بكر وعمر فقال هكذا نبعث ۝ ومن
الدليل على فضلهما تقديم النبي صلى الله عليه وسلم

لهما في المجلس والتسمية والكلام والمشاورة واستشهاد
ذلك من الصحابة رضي الله عنهم حتى استعملوا ذلك
في حجيهما قال اسمعيل بن امية كان مجلسهما من
رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوما اذا حضراه ابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره ۝ وعن ابن ابي اوفى قال
كان لابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلس احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فاذا
غابا لم يجلسه احد سواهما ۝ اخبرنا محمد اخبرنا
حمد ثنا ابو نعيم ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن
حبيب ثنا ابو داود ثنا الحكم بن عطية عن
عبد العزيز او ثابت شك ابو داود عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى
المهاجرين ما منهم احد يحل حبوته الا ابو بكر وعمر

يتبسم

يتبسم اليهما ويتبسمان اليه ۝ وعن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج على اصحابه المهاجرين والانصار
وفيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه راسه الا ابو بكر
وعمر يتبسمان اليه ويتبسم اليهما ۝ اخرجه الترمذي ۝
وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استشار
المسلمين لم يطمع احد في الكلام حتى تكلم ابو بكر وعمر ثم
تكلم ۝ وذكر الاموي في مغازيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم استشار ابا بكر وعمر يوم قريظة فاختلفا عليه فقال
لولا انكما تختلفان علي في المشورة ما عصيت لكما امرا ۝
وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يبعث رجلا
في حاجة وابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال
له الاشعث بن قيس الا تبعث هذين فقال كيف ابعثهما
وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الراس ۝ اخبرنا

علي ا ا علي انبا نا عبيد الله نا ابن مخلد نا محمد بن
احمد بن الجنيد نا عمر بن بشر نا عبد الله بن المبارك نا عمر بن ٦٨
سعيد عن ابن ابي مليكة انه سمع ابن عباس يقول لما وضع
عمر بن الخطاب على سريره فتكنفه الناس يدعون له
ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا رجل
قد اخذ بمنكبي فالتفت فاذا علي بن ابي طالب فترحم
على عمر وقال ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل
عمله منك وايم الله ان كنت لاظن ليجعلك الله مع صاحبيك
وذلك اني كنت اكثر ان اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قد ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا
وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وان
كنت لاظن ليجعلك الله مع صاحبيك ٥ متفق عليه
ومن خصايصهما الدالة على فضلهما اختصاصهما

بالدفن

بالدفن في تربة النبي صلى الله عليه وسلم دون ساير الناس ٦٩
قال ابو عاصم النبيل لم نجد لابي بكر وعمر فضيلة
مثل الدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما اخبرنا به محمد
لخبز نا احمد نا ابو نعيم نا محمد بن اسحق القاضي نا محمد بن
نعيم نا ابو عاصم النبيل نا ابن عون عن محمد بن سيرين عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مولود الا قد ذر عليه من تراب حفرته ٥ قال ابو نعيم
هذا حديث غريب من حديث ابن عون لم نكتبه الا
من حديث ابي عاصم النبيل وهو احد الايمة الاعلام من
اهل البصرة ٥ وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
جنازة حبشي فقال سبحان الله سيق من ارضه وسمايه
الى التربة التي خلق منها ٥ وروى ابن ابي مليكة قال
سئل ابن عمر عن منزلة ابي بكر وعمر فقال منزلتهما

من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيوته كمنزلتهما
منه بعد مماته ٥ وروى ابو عبد الله بن بطة نا ابو علي
ابن الصواف نا عبد الله بن احمد قال حدثني ابو معمر عن
ابي حازم قال قال رجل لعلي بن الحسين ما كان منزلة
ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما
الساعة ٥ وسال الرشيد مالكا فقال اخبرني
عن منزلة ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
منزلتهما منه في حيوته كمنزلتهما منه في مماته فقال
شفيتني يا مالك ٥ ومن خصايصهما التي فضلا بها
على ساير الامة سبقهما الى تاسيس الاسلام واعزازه
واظهار دين الحق واتمامه في حيوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبعد مماته فاما ابو بكر فكان اول
رجل آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه من غير تردد

ولا توقف فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت
احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة الا ابن
ابي قحافة فانه لم يتعلثم ٥ وقال النبي صلى الله عليه

يتلعثم صح

وسلم يا ايها الناس ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل
انتم تاركون لي صاحبي فهل انتم تاركون لي صاحبي
ثم انه من حين دخل في الاسلام شرع في الدعاية الى الله
ومساعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال
وحدته وشدة حاجته الى معين بقوة راي وشدة
بصيرة وسداد قول وقوة عزيمة وكثرة مال ووفور
علم وفصاحة لسان وامور جعلها الله تعالى فيه ليتم
به دينه حتى كان سببا في اسلام السابقين الذين
تانس بهم الدين منهم ستة من العشرة وثلاثة من فضلاء

الصحابة وسابقيهم وفك سبع رقاب كانوا يعذبون
في الله منهم بلال وعامر بن فهيرة ثم لم يزل باذلا لنفسه ٧٢
وماله في الله وفي نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقايته والدعا الى الله والى دينه لم يساوه احد
في ذلك ولم يدانه واما عمر فاعز الله به الدين
واظهر به الاسلام قال ابن مسعود ما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر والله لقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي
بالكعبة ظاهرين حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا
فصلينا ٥ وقال ابن عباس لما اسلم عمر قال المشركون
قد انتصف القوم منا ٥ وقال لما اسلم عمر نزل جبريل
فقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلام عمر ٥ ثم
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم كالسيف المسلول
الا ان يغمد لا تاخذه في الله لومة لائم وكان النبي صلى الله عليه

يخصهما

يخصهما بمشاورته ويشبههما بانبياء الله وملائكته
٧٢ فشبه ابا بكر من الملائكة بميكائيل ومن الانبياء بابرهيم
وعيسى رافة ورحمة وشبه عمر من الملائكة بجبريل
ومن الانبياء بنوح وموسى غلظة على الكافرين والمنافقين
فهذا في حيوته فاما بعد موته فانهما وليا امر المسلمين
فسارا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في امته واقتديا
بسنته وفتح الله تعالى بهما البلاد وهدى بهما العباد
وظهر بهما الدين وتمت كلمة الاسلام على يديهما وكانا
سببا في اسلام اهل الاقاليم التي فتحاها فكان لهما مثل
اجرهم الى يوم القيمة وقد اشتهر ذلك من فعلهما اشتهارا
لا يمكن انكاره فكان مكتوبا في الكتب المتقدمة
حتى صوره اهل الكتاب في كنائسهم ٥ وقال
ابن اسحق بلغني عن ابي سفين قال لي هرقل هل

تعرف هذا الرجل الذي خرج فيكم قلت نعم فادخلني
بيتاً قد احاطت به التماثيل فقال تعرف صاحبك ٧٤
ههنا قلت نعم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن يمينه ابو بكر متكياً عليه واذا شبه عمر آخذ
بحقوي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم هذا
شبه محمد وهذا شبه رجل كريم عليه وهذا شبه عمر
ابن الخطاب ٥ وفي رواية فقال هرقل انا نجد في
الكتاب ان بهذين يتم الله امره ٥ وقد ذكرنا بعض ما
ذكره اهل الكتاب من صفتهما فيما مضى ٥ ومن
اعجب ما بلغني ما اخبرني به محمد بن حمزة اجازة عن ابن
الاكفاني نا عبد العزيز الكتاني نا تمام انا ابو علي
الحواص نا ابو عبد الله محمد بن عمر الشامي نا ابو الحسين
علي بن عبد الله الهاشمي بالرملة قال دخلت بلاد الهند

الى

الى بعض قراها فرايت شجرة ورد اسود تنفتح عن وردة كبيرة
٧٥ طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب بالنور خطا لا اله الا الله
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في
ذلك فقلت انه عمل معمول فعمدت الى جنبذة لم تنفتح ففتحتها
فكانت فيها مكتوب خطا ابيض كما رايت في سائر الورد وفي
المدينة شيء كثير عظيم واهل تلك القرية يعبدون
الحجارة ولا يعرفون الله تعالى ٥ وقد وصفهما امير المومنين
علي رضي الله عنه بما اخبرنا به الامام ابو الحسن علي بن
عساكر المقرىء نا الفقيه ابو الحسن علي بن عبيد الله بن
الزاغوني انا ابو القسم ابن البسري انا الفقيه الامام
ابو عبد الله بن بطة نا محمد بن عبد الله بن العلاء نا احمد بن بديل
الحجازي نا البكري عن المنهال عن سويد بن غفلة قال مررت
بنفر يتناولون ابا بكر وعمر ويقولون فيهما غير الذي

فاتيت عليا رضي الله عنه فقلت يا امير المومنين
مررت بنفر [illegible] يتنقصون ابا بكر وعمر [illegible]
وتنقصهما لولا انهم يرون انك تضمر لهما على مثل الامر الذي [illegible]

يما له من الامر اهل ولولا انهم يرون انك تضمر لهما مثل
ذلك لم يجترؤا على ذلك فقال علي اعوذ بالله رحمة الله عليهما
ثم نهض دامعة عيناه تبكي فاخذ بيدي وادخلني المسجد
فصعد المنبر فقعد عليه متمكنا قابضا او واضعا يده على
لحيته ينظر فيها ثم خطب خطبة موجزة بليغة فقال ما
بال قوم يذكرون سيدي قريش وابوي المسلمين بما انا
منه بري وعنه متنزه وعلى ما يقولون معاقب اما والذي
فلق الحبة وبرا النسمة لا يحبهما الا مومن تقي ولا يبغضهما
الا فاجر ردي صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٧٦
ووزيراه رحمة الله عليهما صحبا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصدق والوفا يامران وينهيان ولا يتجاوزان
فيما يصنعان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يرى مثل رايهما رايا ولا يحب كحبهما

احبا

احبا حتى مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض ٧٧
ومرضيا والمسلمون عنهما راضون وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر على صلوة المسلمين فصلى بهم تسعة ايام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قبض الله رسوله واختار
له ما عنده ومضى مفقودا ولاه المسلمون ذلك على ما ولاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة واعطوه البيعة
طايعين غير مكرهين فانا اول من سن له ذلك من بني
عبد المطلب وهو لذلك كاره يود ان لو احدا منا كفاه
ذلك وكان والله خير من بقي ارحمه رحمة وارافه رافة
وايبسه ورعا واقدمه سنا واسلاما شبهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بميكايل رافة ورحمة وبابرهيم حلما
ووقارا فسار فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قبض على ذلك ثم ولي الامر عمر من بعده فاستشار

المسلمين فمنهم من رضي ومنهم من كره وكنت فيمن رضي
فما فارق عمر الدنيا حتى رضي به من كرهه فاقام الامر
على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع آثارهما
كاتباع الفصيل اثر امه فكان والله رفيقا بالضعفاء من
المؤمنين عونا وناصرا للمظلومين على الظالمين ضرب الله
بالحق على لسانه وجعل الصدق من شانه حتى كنا نظن
ان ملكا ينطق على لسانه اعز الله باسلامه الاسلام وجعل
هجرته قواما للدين لقى الله في قلوب المنافقين له الرهبة
وفي قلوب المؤمنين له المحبة شبهه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجبريل فظا غليظا على الاعداء وبنوح حنقا
متغيظا على الكفار الضراء على طاعة الله آثر عنده من
السراء على معصية الله فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما
ورزقني المضي على سبيلهما فانه لا يبلغ مبلغهما الا

باتباع

باتباع آثارهما والحب لهما فمن احبني فيحبهما ومن لم يحبهما
فقد ابغضني وانا منه بريء الا من اتيت به يقول فيهما قبيحا
بعد اليوم فعليه ما على المفتري الا ان خير هذه الامة بعد
نبيها ابو بكر بن ابي قحافة ثم عمر بن الخطاب ثم الله اعلم الخير حيث
هو اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فهذان
الامامان اللذان لم يساويهما فيهما احد ولم يقاربهما فضلا
جميع المسلمين فانهما كانا سببا في دخول اكثر
الامة في الاسلام وفتح بلاد الاسلام الذي كان سببا في
اسلام اهله وظهور دين الله فيه الى يوم القيمة كان لهما مثل
اجر كل مسلم به وثواب كل خير يعمل فيه الى يوم القيمة
مضموما الى ما لهما من الثواب الذي اختصا به ولم يحصل
هذا لاحد سواهما لحصوله لهما ولهذا لما وزن ابو بكر
رضي الله عنه بجميع الامة رجح بهم لان له مثل اجرهم وينفرد

بثوابه الخاص فرح به ثم ورث عمر ممن بقي من الامة فرح
لذلك والله اعلم ٥ ومن خصايصهما انهما اول من سن ٨٠
العدل من الخلفاء من هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وسار بسيرته في امته حتى قيل جعل الله ابا بكر وعمر
حجة على ساير الامراء قال قايل من يقدر على ان يسير بسيرة
النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم فيقال ابو بكر وعمر
قد سارا بسيرته وقد وصفهما امير المومنين علي رضي الله
عنه فقال في ابي بكر رضي الله عنه كان والله خير من
بقي ارحمه رحمة وارافه رافة وايسه ورعا واقدمه
سنا واسلاما شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بميكائيل رافة ورحمة وبابراهيم حلما ووقارا فسار
فينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض على
ذلك ثم ولى عمر من بعده واستشار المسلمين فمنهم من الامر صح

رضي

رضي ومنهم من كره فكنت فيمن رضي فما فارق ٨١
عمر الدنيا حتى رضي به من كان كرهه فاقام الامر على منهاج
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه يتبع اثارهما كما يتبع
الفصيل اثر امه وكان والله رفيقا بالضعفاء من
المومنين عونا وناصرا للمظلومين على الظالمين ضرب
الله بالحق على لسانه وجعل الصدق من شانه حتى كنا
نظن ان ملكا ينطق على لسانه اعز الله باسلامه
الاسلام وجعل هجرته للدين قواما القى الله في قلوب
المنافقين له الرهبة وفي قلوب المومنين له المحبة
شبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبريل فظا غليظا
على الاعداء وبنوح حنقا متغيظا على الكفار
الضراء على طاعة الله آثر عنده على السراء على معصية الله
فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما ورزقني المضي على

سبيلهما ووصفهما في كتاب الله المقدم ان ابا بكر
٨٢ يعمل بعمل صاحبه اليسير ثم يموت ثم يأتيكم قرن الحديد
فيملأ مشارق الارض ومغاربها قسطا وعدلا لا تأخذه
في الله لومة لائم ٥ وقال عمرو بن العاص ولي ابو بكر
رضي الله عنه فسلك سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحيا مثاله وخرج من الدنيا بخلق قميص لا رداء
له ثم ولي عمر فبعجت له الدنيا امعاها والقت اليه
افلاذ اكبادها ولقمته شحمتها واعطته مخها فولدت له
تماما ودرت عليه غررا وامطرت عليه جودا وسالت
عليه شعابها واسعت اليه اوديتها فقبض منها قبضا
واجتنب غمراتها ومشى ضحضاحها فخرج من الدنيا و
ابتلت قدماه منها وقد شاع في الناس حسن سيرتهما
وعدلهما حتى ضرب بذلك المثل فقيل في السيرة

العادلة

العادلة سيرة العمرين يراد بذلك ابو بكر وعمر فغلب اسم
عمر لخفته كما قيل في الاب والام الابوان وفي الشمس والقمر ٨٣
القمران وفي التمر والماء الاسودان قال بعض العلماء
لقد قيل سيرة العمرين قبل ان يولد عمر بن عبد العزيز ٥
اخبرنا شيخ الاسلام الامام ابو الفتح نصر بن فتيان
ابن مطر النهرواني بقراءتي عليه قلت له اخبركم الفقيه
ابو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني نا ابو القسم البسري
انبانا ابو عبد الله بن بطة نا عبد الله بن سليمن الفامي حدثنا
الرمادي نا شريح بن النعمن نا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن
ابيه ان ابا بكر رضي الله عنه حين استخلف اشتغل بالتجارة
فقيل له يا خليفة رسول الله هذا يشغلك عن امور المسلمين
قال فما اصنع بعيالي قالوا نحن نفرض لك من فيء المسلمين
ما يقيمك ويقيمهم قال فافعلوا ففرضوا له كل يوم درهمين

ثم اخذ منها حتى استحلف ابا عبيدة بالله ان لو لي
الامر هذا فحلف له ابو عبيدة على ذلك فلما امر له بها من ٨٤
الفيء عمد الى كل ما يملك فالقاه في بيت مال المسلمين
فلما توفي وجدوا ما جعل في بيت المال اكثر مما اصاب من
الفيء ٥ قال وحدثنا ابو بكر نا محمد بن احمد حدثني جدي
نا يعلى بن عبيد نا موسى الجهني عن ابي بكر بن حفص عن
عمر عن عائشة ان ابا بكر قال عند موته اما انا منذ
ولينا امر المسلمين لم ناكل لهم دينارا ولا درهما
ولكن قد اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من
خشن ثيابهم على ظهورنا وليس عندنا من فيء المسلمين
قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح
وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي بهن الى عمر ففعلت
فلما جاء الرسول الى عمر بكى حتى سالت دموعه في الارض

وقال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده يا غلام ارفعهن
فقال له عبد الرحمن بن عوف سبحان الله تسلب عيال ٨٥
ابي بكر عبدا حبشيا وبعيرا ناضحا وجرد قطيفة ثمن خمسة
دراهم قال فما تامرنا قال تردهن على عياله قال لا والذي
بعث محمدا بالحق او كما حلف لا يكون هذا في ولايتي ابدا
يخرج منهن عند الموت واردهن على عياله الموت
اقرب من ذلك قالت عائشة ما ترك ابو بكر رحمه الله درهما
ولا دينارا ٥ واما عمر رحمه الله فشهرة سيرته تغني
عن ذكرها وكثرة اخبارها تمنع من كتابتها خشية
التطويل بها لكن نذكر منها شيئا يسيرا من ذلك خبر ذكر
في اخر مسند الامام الشافعي رحمة الله عليه اخبرنا به
ابو زرعة المقدسي قال انا ابو الحسن بن علان انا ابو بكر
الحرشي نا الاصم نا الربيع بن سليمن نا الشافعي اخبرني محمد

ابن علي بن شافع عن الثقة احسبه محمد بن علي بن الحسين عن مولى لعثمن بن عفان قال بينا انا مع عثمن بن عفان في مال له بالعالية في يوم صايف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد الحر ثم يروح ثم دنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر ابن الخطاب فقلت هذا امير المومنين فقام عثمن فاخرج راسه من الباب فاذا نفح السموم فاعاد راسه حتى حاذاه فقال ما اخرجك هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضت ابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسلني الله عنهما فقال عثمن يا امير المومنين هلم الى الماء والظل ونكفيك فقال عد الى ظلك ومضى فقال عثمن من اراد ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا فعاد الينا فالقى نفسه

وروينا

وروينا عن طلحة بن عبيد الله انه خرج ليلة فراى عمر فتبعه لينظر اين يذهب فدخل دارا ثم خرج منها فدخل طلحة الدار فوجد فيها امراة عمياء مقعدة فقال من هذا الذي دخل اليك فقالت هذا رجل منذ زمن ياتيني بما احتاج اليه ويخرج عني الاذى ۝ فقد جمع الله لهما حسن السيرة مع انشاء الاسلام وتاسيسه واظهاره واعزازه في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره بعد موته واظهاره على الدين كله في الحجاز والشام واليمن والعراق ومصر وخراسان وساير البلدان الذي افتتحاها وكذلك فيما فتح بعدهما فانه انما فتح بالقوة التي ظهرت على يديهما والجيوش التي كانا سببا فيها فلهما اجر ذلك جاريا لهما الى يوم القيمة وكذلك يكون لهما مثل ثواب من استن بسنتهما في العدل وساير

بشيرتهما واقتدى بهما وهذا فضل لا يقدر احد من
خلق الله تعالى على مساواتهما فيه وقد اجمع اصحاب ٨٨
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما علمنا على تقديمهما ٥
وتفضيلهما بمبايعتهما على الخلافة مع تصريح من صرح
منهم بتفضيلهما ومدحهما والثناء عليهما واكثر من
روى عنه ذلك امير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد اشتهر
عنه باخبار تبلغ رتبة التواتر انه قال خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ٥ قال
ابو بكر احمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال روى
تسعون نفسا او نحوهم عشرة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثمانون من التابعين ان علي بن ابي
طالب رحمة الله عليه قال على المنبر خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وقال عمرو بن

حريث

حريث منهم وعثمن ٥ اخبرنا ابو القسم يحيى بن
٨٩ ثابت نا طراد نا ابن رزقويه نا محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن
حرب نا علي بن حرب نا سفين بن عيينة نا ابو اسحق
عن عبد خير عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر وعمر رضي الله عنه ٥ هذا اسناد
صحيح عال ورجاله كلهم ثقات ٥ اخبرنا
يحيى نا طراد نا هلال الحفار نا الحسين بن يحيى
القطان نا الحسن بن عرفة نا النضر بن اسمعيل عن
ابن سوقة عن منذر الثوري عن محمد ابن الحنفية قال قلت
لابي يا ابت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يا بني او لا تعلم قلت لا قال ابو بكر قلت
ثم من قال يا بني او لا تعلم قلت لا قال ثم عمر قال ثم بدرت
قلت يا ابت ثم انت قال يا بني ابوك رجل من المسلمين

لهُ مَا لهم وَعَليهِ مَا عَليهم ۝ صَحيحٌ اخرجهُ البخارىُّ ۝ ا ٥ .
ابو القسم على بن المظفر الطهيرى ا نا ابو القسم بن على الحريرى يعنى
صاحب المقامات ا نا ابو تمام محمد بن الحسن بن موسى المقرى
نا على بن وصيف نا احمد بن محمد الباعدى نا محمود بن خداش
نا محمد بن عبيد نا اسمعيل بن ابى خلد عن الشعبى قال حدثنى
وهبُ السوائى يعنى ابا جحيفة قال قال علىٌّ رضى الله عنه
الا اخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر
ورجلٌ ثالثٌ ۝ قال ابو تمام حدثنا ابو بكر محمد بن
عبد الرحمن بن وهب نا ابرهيم بن احمد الدورى نا الحسن
ابن عرفة نا ابو معوية عن خلف عن حوشب ابى السفر قال
رأى على علىّ بن ابى طالب بردًا كان يكثر لبسه فقلت
يا امير المؤمنين انك تكثر لبس هذا البرد فقال انه كسانى
خليلى وصاحبى عمر بن الخطاب ان عمر ناصح الله فنصحه ۝

وعن

وعن ابى اسحق السبيعى قال جاء رجلٌ الى على بن ابى طالب
رضى الله عنه فقال اخبرنى عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
فقال على الخبير سقطت كانا والله امامى هدى مهديين
راشدين مفلحين منجحين خرجا من الدنيا خميصين ۝ اخبرنا — رجل خميص الحشا ضامر البطن
محمد بن عبد الباقى انا جمال الاسلام ابو محمد رزق الله بن
عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمى ا نا ابو الحسين بن بشران
ا نا محمد بن عمرو بن البخترى نا عيسى بن دلويه نا اسيد بن زيد
الجمال حدثنى هرم يعنى ابن سفين عن اسمعيل بن ابى خلد عن
الشعبى عن علىّ رضى الله عنه قال كان ابو بكر اواها حليما
وكان عمر مخلصا ناصح الله فنصحه وان كان اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون والله ان كنا لنرى
ان السكينة تنطق على لسان عمر وان كنا لنرى ان
شيطان عمر يهابه ان يامره بالخطيئة ۝ واخبرنا محمد ا نا

ابو الفضل بن خيرون نا عثمن بن يوسف بن دوست اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي نا جعفر بن كزال نا ٩٢
سويد بن سعيد نا عثمن بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي
عن ابيه عن علي رضي الله عنه انه قال لا اوتى برجل
يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته الحد ۝ وقال
علي رضي الله عنه في خطبته التي ذكرناها الا ان خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر بن الخطاب ثم الله اعلم بالخير
حيث هو ۝

الفصل السادس ان افضل الاربعة

كلهم ابو بكر رضي الله عنه

وهذا الفصل لا اعلم فيه خلافا بين من فضل ابا بكر وعمر
على غيرهما فان كل من فضلهما فضل ابا بكر على عمر
وقد تقدم في الاخبار التي رويناها تقديم ابا بكر على عمر

في

في الترتيب والخلافة والفضل وكان عمر يفضل ابا بكر
٩٢ على نفسه تفضيلا كثيرا فقال والله لليلة من ابي بكر
ويوم خير من عمر وآل عمر ۝ وقال عمر ليتني اكون
في الجنة بحيث ارى ابا بكر وقال وددت اني شعرة
في صدر ابي بكر ۝ وقال عمر والله لقد كان ابو بكر اطيب
من المسك واني لمثل بعيره ۝ وقال عمر لو وزن ايمان
ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح ايمان ابي بكر بايمان
اهل الارض ۝ وقال كنت لان اقدم فتضرب عنقي
في غير ما يقربني الى اثم احب الي من ان اتقدم على قوم
فيهم ابو بكر ۝ وعن محمد بن جحادة قال لقي ابو عبيدة عمر فقال
له ابو عبيدة هلم ابايعك فقال له عمر يا احمق من يتقدم
بين يدي ابي بكر ۝ وقال الزهري قال رجل لعمر بن الخطاب
يا خير الناس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا

قال فابا بكر قال لا قال لو انك لو قلت رايتهما الاوجعتك
وذكر خيثمة بن سليمن في كتاب فضايل الصحابة باسناده
عن زياد بن علاقة قال راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رجلا يتصدق عام الرمادة فقال الرجل ان هذا لخير هذه
الامة بعد نبيها قال فجعل يضربه بالدرة ويقول كذبت
الا خير ابو بكر خير مني ومن ابي ومنك ومن ابيك ٥
وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قدم ناس من
اهل الكوفة وناس من اهل البصرة على عمر فتحدث القوم بينهم
ففضل بعض القوم ابا بكر على عمر وفضل بعضهم عمر على
ابي بكر فجاء ومعه درته فاقبل على الذين فضلوه على
ابي بكر فجعل يضربهم بدرته حتى ما بقي احد منهم الا رجله
ثم انصرف فلما كان من العشي صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر

فمن

الا خير هذه الامة بعد نبيها صح

فمن قال غير ذلك بعد يومي هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري
وقال عمر ما استبقنا الى خير قط الا سبقني اليه ابو بكر ٥
وقال علي خير الناس بعد رسول الله ابو بكر ٥ وقال ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفنا ان افضلنا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ٥ وعن صعصعة بن
صوحان قال دخلنا على علي رضي الله عنه حين ضربه ابن
ملجم فقلنا استخلف علينا فقال ان يعلم الله فيكم خيرا يول
عليكم خيركم يعني كما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما توفي فعلم الله فينا خيرا فولى علينا خيرنا ٥ وعن
ابي يحيى قال سمعت عليا رضي الله عنه يحلف لانزل الله
اسم ابي بكر من السماء الصديق ٥ قرات على شيخنا شيخ
الاسلام ابي الفتح ابن المنى الفقيه وابي الحسن علي بن عساكر بن
المرجب البطايحي المقري رحمة الله عليهما اخبركما الامام

ابو الحسن علي بن الزاغوني الفقيه قال انا ابو القسم بن البسري
قال انبا نا ابو عبد الله بن بطة نا القسم بن اسمعيل المحاملي 96
نا احمد بن منصور زاج نا احمد بن مصعب نا عمر بن ابرهيم
بن خلف القرشي عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان
وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قبض
ابو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء علي رضي الله عنه باكيا
وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب
البيت الذي فيه ابو بكر مسجى وقال رحمك الله يا ابا بكر
كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانيسه ومستراحه
وثقته وموضع سره ومشاورته وكنت اول القوم
اسلاما وايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله تعالى
واعظمهم غناء في دين الله واحدبهم على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وامنهم على اصحابه احسنهم له صحبة واكثرهم
97 مناقب وافضلهم سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة
واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا
ورحمة وورعة واشرفهم منزلة واكثرهم عنه غنية
واوثقهم عنده فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله خيرا
كنت عنده بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس فسماك الله في
تنزيله صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به ابو بكر
واسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وصحبته في
الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين اذ هما في الغار والمنزل
عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله وامته
احسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر ما لم يقم به
خليفة نبي فنهضت حين وهن اصحابك وبرزت حين

استكانوا وقمت حين ضعفوا ولزمت منهاج سبيله اذ
وهنوا وكنت خليفة حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين
وكبت الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين
وغيظ الباغين وقمت بالامر حين فشلوا ومضيت بنور
الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا وابلغهم
قولا واكثرهم رايا واشجعهم نفسا واعرفهم بالامور
واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين نفر
عنه الناس واخيرا حين قبلوا كنت للمومنين ابا رحيما
اذ صاروا لك عيالا فحملت اثقال ما ضعفوا ورعيت ما اهملوا
وحفظت ما ضيعوا فشمرت اذ خشعوا وعلوت اذ هلعوا
وصبرت اذ جزعوا فادركت آثار ما طلبوا وراجعوا
رشدهم برايك فظهروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على
الكافرين عذابا صبا ولهبا وللمومنين رحمة وانسا وطهرت

والله

والله بغنائها وفزت بحبائها وذهبت بفضائلها وادركت
سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم يزغ قلبك
ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا
تزيله القواصف فكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك
عظيما عند الله جليلا في اعين الناس كبيرا في انفسهم
لم يكن لاحد فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا لمخلوق
فيك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى
تاخذ له حقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل
حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك
سواء اقرب الناس اليك اطوعهم لله واتقاهم له شانك
الحق والصدق والرفق قولك حكم وحتم وامرك
حلم وحزم ورايك علم وعزم واقلعت وقد نهج السبيل

وسهل العسير واطفيت النيران واعتدل بك الدين
وقوي الايمان وثبت الاسلام والمسلمون وظهر امر الله ١٠٠
ولو كره الكافرون فجللت عن البكاء وعظمت
رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله
وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا اليه
امره فوالله لن تصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمثلك ابدا كنت للدين حصنا وحرزا وكهفا
وللمؤمنين فية وحصنا وغيثا وعلى المنافقين غلظة
وغيظا فالحقك الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ولا
حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك وانا لله وانا اليه راجعون
وسكت الناس حتى انقضى كلامه وبكوا حتى
علت اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۞ وقال ابن عباس الخلفاء ثلثة

ادم

١٠١ ادم لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وداود لقوله الله
تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وابو بكر الصديق
لانه بايعه ثلثون الفا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل منهم يسميه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عمر قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حي ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا ينكره ۞ وبيان فضل ابي بكر رضي الله عنه
من الكتاب والسنة اما الكتاب فقول الله تعالى
الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه قال جماعة من
ان اهل العلم المنزل عليه السكينة في هذه الاية ابو بكر
وفي كلام علي رضي الله عنه الذي ذكرناه في

مدح ابي بكر رضي الله عنه ثاني اثنين وصاحبه في الغار
والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة ۞ قال سفين لقد ١٠٢
عاتب الله الخلق كلهم في نبيه الا ابا بكر ۞ اخبرنا
محمد بن خيرون نا ابن شاذان نا عبد الله بن جعفر بن
درستويه نا يعقوب بن سفين نا محمد بن سنان نا همام
نا ثابت عن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم وانا معه في الغار يا رسول الله لو نظر احدهم
الى قدميه لابصرنا تحته قال فقال له يا ابا بكر ما ظنك
باثنين الله ثالثهما ۞ متفق عليه ۞ وقال الله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به فالذي جاء بالصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر ذكره
امير المومنين علي رضي الله عنه في كلامه ۞ وقال الله
تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره

لليسرى

لليسرى ۞ وقوله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ١٠٣
ولسوف يرضى ابو بكر ۞ وقال الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك ابو بكر ۞ واما السنة
فكل ما رويناه من الفضايل فيما تقدم للصحابة والايمة
فشاركهم فيها ابو بكر وقدم عليهم عند الترتيب وما
قدم عليه احد وكفى بهذا فضلا ۞ وقد اخبرنا محمد اذنا
نا ابو الفضل بن خيرون نا ابو القسم بن بشران نا محمد بن
عبد الله البزاز نا القسم بن احمد الخطابي حدثنا هوذة بن
خليفة نا ابن جريج عن عطاء عن ابي الدرداء قال راني
النبي صلى الله عليه وسلم امشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدردا
تمشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخرة ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين

على افضل من ابي بكر ○ وذكر خيثمة بن سليمن قال حدثني ابن
ابي الغبيس بالكوفة نا محمد بن القسم الاسدي نا محمد بن الفضل ١٠٤
القيسي عن ابن جريج عن عطاء عن ابي الدرداء قال رآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم امشي امام ابي بكر فقال اتمشي
امام من هو خير منك اما علمت ان الشمس لم تشرق على احد
او تغب خير من ابي بكر الا النبيين والمرسلين ○ اخبرنا
يحيى بن ثابت انا ابي انا ابو بكر البرقاني انا ابو بكر الاسمعيلي
اخبرني الحسن بن سفين حدثني احمد بن زاهر نا يونس بن محمد
نا فليح بن سليمن عن سالم بن ابي الجعد عن عبيد بن حنين
وبشر بن سعيد يعني عن ابي سعيد الخدري قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ان الله عز وجل
خير عبدا بين ما عند الله وبين ما عنده فاختار ذلك العبد
ما عند الله تعالى فبكى ابو بكر فتعجبنا لبكائه ان يخبر النبي

صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه
١٠٥ وسلم [هو] المخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبك يا ابا بكر ان امن الناس علي في صحبته وماله
ابو بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد خوخة
الا سدت ما خلا باب ابي بكر ○ متفق عليه ○ اخبرنا
ابو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن صابر قراءة عليه
بدمشق انا ابي انا ابو القسم بن المصيصي قال قرئ على الشريف
ابي القسم علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب الحراني بحران في ربيع الاول
في سنة ست عشرة واربع مائة قيل له اخبركم ابو بكر محمد
ابن الحسين المقرئ المعروف بالنقاش نا احمد بن محمد الشامي
نا عمر بن ابرهيم نا محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن ابي ذيب قال

الخوخة كوة في الجدار تؤدي الضوء

حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه
حب ابي بكر وشكره واجب على امتي ه اخبرنا يحيى ١٠٦
انا طراد انا محمد بن الحسين نا اسمعيل الصفار نا الحسن
ابن عرفة نا ابرهيم بن عبد الله عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فما مررت فيها
بسماء الا وجدت اسمي مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر
من خلفي ه اخبرنا يحيى انا طراد انا محمد بن اسمعيل حدثنا
الحسن قال حدثني الوليد بن الفضل العنزي قال حدثني عبيد
ابن اسمعيل العجلي عن حماد بن ابي سليمن عن ابرهيم النخعي
عن علقمة عن عمار بن ياسر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عمار اتاني جبريل انفا فقلت له يا جبريل حدثني
بفضايل عمر بن الخطاب فقال يا محمد لو حدثتك بفضايل

عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب ما لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما
١٠٧ ما نفدت فضايل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر
رضي الله عنهما ه قرئ على فاطمة بنت علي بن عبد الله وانا
اسمع اخبركم ابو القسم بن بيان انا ابو الحسين الطناجيري
انا ابو حفص بن شاهين نا عبد الله بن سليمن نا محمد بن عوف
الحمصي نا ابو مسهر ومحمد بن المبارك قالا نا صدقة بن خالد
نا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن ابي ادريس الخولاني عن
ابي الدرداء قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل ابو بكر وطرف ردائه قد بدا عن ركبتيه فلما راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما صاحبكم فقد غامر
فاقبل حتى سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله كان بيني وبين عمر شي فاسرعت اليه واني ندمت
على ما كان مني فسالته ان يغفر لي فابى علي فتبعته الى البقيع

رجل مغامر اذا كان يقتحم المهالك

١٠٨ كله حتى تحرز مني بداره فاقبلت اليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلث مرات ثم ان عمر ندم حين
ساله ابو بكر ان يغفر له فابى عليه فخرج من منزله حتى اتى منزل
ابي بكر فسال ههنا ابو بكر قالوا لا فعلم انه عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سلم عليه فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر
حتى اشفق ابو بكر ان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عمر شي يكرهه فلما راى ذلك ابو بكر جثا على ركبتيه وقال يا رسول الله
انا والله كنت اظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي فهل انتم
تاركون لي صاحبي ثلاثا قال فما اوذي بعدها ○ اخرجه
البخاري في صحيحه ○ اخبرنا علي انا علي انا علي انبانا

الفقيه

الفقيه ابو عبد الله قال حدثني احمد بن سليمن وابو عمر صاحب اللغة
قالا انا محمد بن عثمن نا موسى بن اسحاق بن بشر نا جعفر بن سعد ١٠٩
عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال ذكر ابو بكر عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين
مثل ابي بكر كذبني الناس وصدقني وآمن بي وزوجني ابنته
وجهزني بماله وجاهد معي في ساعة العسرة وليلة الغار
وذكر الغار وذكر سائر الحديث ○ قال وحدثنا
جعفر بن محمد القافلاني نا عبد الكريم بن الهيثم نا ابراهيم بن
المنذر قال حدثني عبد العزيز بن يحيى المدني نا محمد بن يعقوب
الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتشتد حتى تصير كالسوار وان مجلس ابي بكر منها
لفارغ ما يطمع فيه احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس
في ذلك المجلس اقبل عليه بوجهه والقى اليه حديثه فطلع

العباس فلما خرج ابو بكر عن مجلسه فعرفنا السرور في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعظيم ابى بكر للعباس ١١٠
رضى الله عنهما ٥ وروى مسلم في صحيحه قال نا يحيى بن
يحيى انا خالد عن عبد الله عن ابى عثمن قال اخبرني عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات
السلاسل فاتيته فقلت اى الناس احب اليك قال
عايشة قلت من الرجال قال ابوها ٥ ومن خصايص
ابى بكر رضى الله عنه التى فضل بها ساير الناس ولم يقاربه فيها
احد سبقه الى الاسلام وتصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعاونته في الدعاية الى الاسلام حتى كان سببا
في اسلام السباق الى الاسلام وتخليص المعذبين منهم
في الله من العذاب واستنقاذهم من الرق وكان هولاء
الذين اسلموا بسببه واعتقهم اساس الاسلام ابنى الذين

عليهم

عليهم ولهم اجر من اسلم بسببهم واجر ذلك كله لابى بكر
١١١ رضى الله عنه ٥ اخبرنا على نا على نا على قال ابانا
الامام ابو عبد الله بن بطة نا ابو على بن الصواف نا محمد بن
عثمن العبسى نا منجاب بن الحرث نا ابرهيم بن توبة نا زياد
بن عبد الله عن محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الرحمن التيمى قال
كان ابو بكر رضى الله عنه رجلا مالفا لقومه محببا
سهلا وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بما كان
فيها من خير وشر وكان تاجرا ذا خلق ومعروف
وكان رجال قومه ياتونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته
وحسن مجالسته فجعل يدعو الى الاسلام من وثق اليه ممن
يغشاه ويجلس اليه فاسلم على يديه فيما بلغني عثمن بن عفان
والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص
وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه

حتى استجابوا واسلموا وصدقوا ثم جاء من الغد بعثمان بن
مظعون وابي عبيدة بن الجراح وابي سلمة بن عبد الاسد والارقم ١١٢
ابن ابي الارقم وكان هؤلاء الذين سبقوا بالاسلام فصلوا
وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا بما جاء
من عند الله وكان ابو بكر اول رجل اسلم كذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم فانه قال يا ايها الناس ان الله بعثني
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وواساني بنفسه وماله ٥ وقال عمرو بن عبسة قلت
يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال حر وعبد يعني
ابا بكر وبلالا ٥ اخرجه مسلم في صحيحه ٥ وقال
حسان في شعره يمدح ابا بكر رضي الله عنهما م
الثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم
صدق الرسلا

وقال النبي

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام ١١٢
الا كانت منه كبوة الا ابن ابي قحافة فانه لم يتلعثم يتلعثم صح
يعني لم يتوقف ولم يتمكث ٥ وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
في حال وحدته وبداية امره وشدة حاجته الى معين
ومونس وموازر فجاءه ابو بكر بقوة ايمان وسداد راي وشدة
بصيرة وحسن موازرة فشرع معه في الدعاية الى دين الله
تعالى وتمهيد امر الاسلام ٥ اخبرنا ابو الفتح محمد بن
عبد الباقي قال نا ابو القسم عبد الواحد بن علي بن فهد العلاف
قال قرئ على محمد بن فارس الغوري اخبركم علي بن الحسن بن احمد
المقرئ نا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال نا محمد بن طلحة بن يحيى
التيمي نا ابي عن حبيب بن زرين قال حدثني بفلسطين
قال حدثني ابو اسحق الهمداني عن الشعبي قال كان من
سبب اسلام ابي بكر رضي الله عنه رؤيا راها

بالشام رای فیما یری النایم کانه فی لیلة دجوجیة وکانه
١١٤ ینظر الی هلال طلع من جانب الکعبة فهو یثبت علیها ویمر
وینتقل الی ما یلیها من الدور حتی انتصف فیه نوره والدور
التی ینتقل عنها منها ما یعظم وکان صغیرا ومنها ما یصغر
وکان عظیما ثم انتقل عن وادیها الی واد غیر ذی بشر من
البیوت من کل حجرة حتی استتم قمرا واستتمت الیه بیوت
الوادی قال ابو بکر فکانی فی عصابة قد عصبت بها دون
الناس اذ فقدت سماوته وبهاوته وما انفقد من نوره شیا
فتضعضع الناس لذلک وتفرقوا فکانی فی فرقة وکانی
ادعو الناس فاقول یا ایها الناس لا افرق علیکم لا روع
انی اری هذا النور الذی جمعکم وکشف عنکم ما کنتم فیه
من الظلمة لا یزداد الا ضیاء فسکنت من ذعر ممن فیها
ورد آخرون بعد ان کانوا قد اصحرتهم الارض فاستیقظ ابو بکر

ای شدیدة الظلام

على

على ذلك وقص رؤياه على بعض علماء الشام فقال ان صدقت رؤياك
١١٥ فهذا ملك يظهر ملك عدل فيظهر به اهل بلده ويظهر عليهم بغيرهم
وان صدقت رؤياك لتشاركنه فى الامر قال ابو بكر واتانا ونحن
بالشام امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قد ظهر من دعوته
قال فخشي الذي قد رأيت على ان كتمت امري ولم يكن لى هم
سوى القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقدم
ابو بكر وليس فى القوم الغيب احد احب اليهم قدوما منه
فاستبشروا بقدومه وظنوا انه قد فتح عليهم بمكة فتح فاجتمعوا
اليه وحدثوه بالذي حدث فيهم وشكوا ابا طالب وقالوا لولا
يعرض دونه لما انتظرنا به ولولا مخافة ان يقول من غاب استبد ثم
بالامر علينا فيكون ذلك فسادا فيما بيننا لما انتظرنا فاما اذ
قدمت فانت كنت الغاية عندنا الذي نرجو من شدة رايك
وحياطتك على هذا الدين فاستنطقهم ابو بكر هل فيهم رجل

يخالفهم فيستظهر به فيما يريد قال ومن تبع هذا الرجل منكم على ١١٦
مخالفة دينكم والطعن في آلهتكم قالوا ابن ابي طالب وقوم
لا طمع بهم ولا نعدهم قال فلعل فيكم من اهل دينكم من يعرض
دونه او يحدث عليه او يثبطكم عما تريدونه قالوا اولئك اشد
من ابدى صفحته وتابعه على دينه قال فأولئك فابدؤا فقال
امية وعقبة جعلنا الله فداك كأنك كنت في انفسنا هذا
والله الذي كنا ننتظر منك ودانسه عقبة فسمى له رهطا
من قريش منهم طلحة بن عبيد الله وعثمن بن عفان والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف في رهط قد اسرهم ثم رفع صوته فقال
هؤلاء قعدوا بنا وثبطونا ثم قال وغيرهم من قومك ينهون
عنه ويرغبون اليه فلما اطلع ابو بكر على سر القوم احب
ان يكسرهم في حسن سر فقال ابو بكر لان كان هذا صادقا
ما بقي بطن من قريش الا فيه داؤه وليكونن لنا ولهم شان

ورأى

ورأى تصبح قريش له غدا غضابا او ليرجعن عن رأيهم فتفرق
١١٧ القوم وهم يقولون قد اتاكم من يقيم لكم قناتكم
طائعين او كارهين وبات ابو بكر قد طالت عليه ليلته
تطلعا الى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غدا حين
اصبح فلم يخرج من عنده الا مصدقا مسلما برسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اصبح بحال غلظة وتجهم يريد ان يستنبى بذلك
تجهم كلح في وجهه
شأم رسول الله ومراسه فلم يسلم فكان اول شيء بداء به ان
المراس الممارسة
قال محمد بن عبد الله قال نعم محمد بن عبد الله يا عتيق بن ابي عتيق
قال انت الذي تريد ان تفسد قريشا قال بل انا الذي اريد ان
يصلح الله قريشا ان عبدوا الله واطاعوه قال فحق ما تقول قريش
من تركك آلهتهم وتسفيهك عقولهم وطعنك
في دينهم مغلظا ليذوق مهرته قال بل نصحت قريشا ان
قبلت ودعوتها الى رشدها وانا ادعوك الى ذلك يا ابا بكر

انا رسول الله اصطفاني بعلمه وبعثني بدينه الذي اصطفاه
لنفسه وملايكته وبعث به انبياءه ورسله بعثني لابلغ عنه
على الضراء والسراء لا اراقب فيه ولا اخاف فيه البعيد
ادعوك الى الله وعبادته وحده لا شريك له والموازرة على دينه
من قام بدينه والموالاة بطاعته من عمل بطاعته فان ما
عند الله خير مما في ايديكم فقال ابو بكر او حق ما تقول
ان الله ارسلك قال نعم قال فما تصديق ذلك قال تصديقه
عندك حجة الله عليك فيما رايت بارض الشام مما لا حجة
لك فيه من انواع البيع وضرب الدواب والناس قال ليس ذلك
اعني الظلمة التي كنت فيها والنور الذي جلاها فقد هداك
الله ان اهتديت قال ابو بكر والله ما اطلعت على رؤياي
احدا من الناس الا الرجل الذي عبرها لي واشهد بالله انه لم يات
محمدا بخبرها فما هو الا ان تفوه بها رسول الله صلى الله عليه

فعرفت

فعرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت على قوله
نورا وعلى وجهه نورا فاغض عنه من بصري واخفض
عنه من صوتي فاسلم ابو بكر ولم ينازعه في شي بعد ذلك
وخلع الانداد وامن بجوامع الاسلام فخرج عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مومن محتسب وقريش تنتظره جماعتها
وهم يرجون منه ما يفرج ما هم فيه فلما خرج وانتهى اليهم قال
يا عثمان فقام اليه ثم قال يا طلحة يا زبير فقاما فادبر بهم ولا يدري
القوم ما يريد بهم حتى انتهى الى منزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدثهم عن رؤياه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اخبرهم ويدعوهم الى ان يسلموا ويحلف لهم بالله ليظهرن امره
على الامور كما ظهر نور ذلك القمر على الظلمة فدخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى الاسلام فاسلموا
وصدقوا ثم خرجوا فلقوا عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص

وابا عبيدة بن الجراح فاخذوا بايديهم ثم رجعوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وخرجوا ١٤٠
على يقين من امرهم فانتهى ذلك الامر من امرهم الى جماعة قريش
فاسقط في ايديهم وقالوا امر يراد اخبرنا محمد انا ابو القسم اى هموا
ابن العلاف انا محمد بن فارس الغوري نا على بن الحسن بن احمد
المقرى نا ابن ابى الدنيا قال نا محمد بن المغيرة بن شعيب قال حدثني
ابن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله عن محمد بن عمران عن القسم
ابن محمد عن عايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج
ابو بكر يريد النبي صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا فقال
يا ابا القسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لابايهم
وامهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى رسول الله
ادعوك الى الله فلما فرغ رسول الله اسلم ابو بكر وانصرف عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين احد الاخشبان جبلا مكة المكرمة

اشد

١٤١ اشد سرورا منه باسلام ابى بكر ومضى ابو بكر فراى عثمن بن
عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص
فاسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون وابى عبيدة بن الجراح
وعبد الرحمن بن عوف وابى سلمة بن عبد الاسد والارقم بن ابى
الارقم فاسلموا فلما اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانوا تسعة وثلثين رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر حتى
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق المسلمون في نواحي
المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا
فكان اول خطيب دعا الى الله ورسوله وثار المشركون على
ابى بكر وعلى المسلمين فضربوا واضربا شديدا ودنا منه الفاسق
عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفين ويحرفهما
لوجهه حتى ما يعرف انفه من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى

فأجلا المشركون عن ابى بكر وحملت بنو تيم ابا بكر حتى ادخلوه
منزله ولا يشكون فى موته ثم رجعوا فدخلوا المسجد فقالوا والله ١٢٢
لئن مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابى بكر فجعل ابو
قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجاب فتكلم آخر
النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوا منه
بالسنتهم وعذلوه ثم قالوا لامه ام الخير بنت صخر انظرى ان
تطعميه شيئا او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه جعل
يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا والله
ما اعلم بصاحبك فقال اذهبى الى ام جميل بنت الخطاب
فاسأليها عنه فخرجت حتى جاءت ام جميل فقالت ان ابا بكر
يسألك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد بن
عبد الله وان احببت ان اجى معك الى ابنك فعلت قالت نعم
فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا فصاحت

ام جميل واعلنت بالصياح فقالت والله ان قوما نالوا منك ١٢٢
هذا لاهل فسوق وكفر وانى لارجو ان ينتقم الله لك منهم
قال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذه امك
تسمع قال ولا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فاين
هو قالت فى دار الارقم قال فان لله على الية ان لا اذوق
طعاما ولا اشرابا او آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامهلنا
حتى اذا هدأت الرجل اخرجنا به يتكى عليهما حتى ادخلناه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاكب عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واكب عليه المسلمون ورق عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابو بكر بابى انت وامى
ليس بى باس الا ما نال الفاسق من وجهى وهذه امى برة بوالديها
وانت مبارك ادعها الى الله وادع الله لها لعل الله يستنقذها
بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها

الى الاسلام فاسلمت فاقاموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم تسعة وثلثون رجلا وقد كان حمزة بن عبد المطلب اسلم ١٢٤
يوم ضرب ابو بكر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
ابن الخطاب ولابي جهل بن هشام فاصبح عمر وكانت الدعوة
يوم الاربعا واسلم عمر يوم الخميس فكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهل البيت تكبيرة سمعت باعلى مكة فقال
عمر يا رسول الله على ما نخفي ديننا ونحن على الحق ويظهر دينهم وهم
على الباطل فقال انا قليل وقد رايت ما لقينا بالامر فقال
والذي بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا
جلست فيه بالايمان فخرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش
وهي تنتظره فقال ابو جهل بن هشام زعم فلان انك صبوت
فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فوثب المشركون عليه فوثب على عتبة بن ربيعة فبرك عليه

فجعل

فجعل يضربه وادخل اصبعيه في عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى ١٢٥
الناس عنه فجعل لا يدنو احد منه حتى اعجز الناس عنه وجلس في
المجالس التي كان يجلس فيها بالكفر يطرقها بالايمان ثم انصرف
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر عليهم فقال ما
يجلسك بابي انت وامي والله ما بقي مجلس اجلس فيه بالكفر
الا اظهرت فيه الايمان غير هايب ولا خايف فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمر امامه وحمزة بن
عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ
الصالح المبارك محمد بن معمر البادرائي انا ابو غالب محمد بن
الحسن الباقلاني انا ابو عمرو عثمان بن يوسف بن دوست العلاف
انا ابو بكر محمد بن ابرهيم الشافعي نا بشر بن موسى نا الحميدي
حدثني الوليد بن كثير عن عكرمة بن يزيد عن اسماء بنت ابي بكر

رضى الله عنهما انه قال لها ما اشد ما رأيت المشركين بلغوا من
١٢٦ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان المشركون قعودا بالمسجد
وكانوا يتذاكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج
وما يقول فى آلهتهم فبينما هم كذلك اذ خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه وكانوا اذا سألوه عن شئ
صدقهم فقالوا الست تقول كذا وكذا قال فتشبثوا به
باجمعهم فاتى الصريخ الى ابى بكر فقيل له ادرك صاحبك قالت
فخرج من عندنا وان له غدايرا اربعا فدخل المسجد وهو يقول
ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم قالت اسماء فلهوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقبلوا على ابى بكر قالت فرجع الينا ابو بكر رضى الله
عنه فجعل لا يمس شيئا من غدايره الا جاء معه وهو يقول
تباركت يا ذا الجلال والاكرام ورواه ابن بطة عن محمد

ابن ايوب

ابن ايوب عن بشر بن موسى عن سعيد بن منصور عن سفين بن عيينة
١٢٧ عن الوليد بن كثير عن يزيد بن يدرس عن اسماء مثله وقال
عبد الله بن عمر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى
حجر الكعبة اذ أقبل عقبة بن ابى معيط فوضع ثوبه فى عنقه
فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر حتى اخذ بمنكبه فدفعه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا
ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
اخرجه البخارى فى صحيحه ولم يزل ابو بكر مع النبى
صلى الله عليه وسلم يصحبه وينصره ويقيه المكاره بنفسه
ويصدق قوله حتى انه لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس اصبح يحدث الناس عن مسراه فاستعظموا ذلك حتى
جعل بعضهم يضع يده على راسه استعظاما لذلك فارتد
ناس ممن كان اسلم وسعى ناس الى ابى بكر رضى الله عنه

فقالوا ان صاحبك يزعم انه اتى بيت المقدس البارحة وجاء
من ليلته فقال او قال ذلك قالوا نعم قال صدق قالوا اتصدقه
انه اتى بيت المقدس ثم رجع في ليلته فقال نعم والله انى
لاصدقه بخبر السماء الى الارض في ساعة فلذلك سمى
الصديق وزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته وكان
يخرج معه الى احياء العرب ليدعوهم الى الاسلام ويعرض
نفسه عليهم لينصروه ثم كان ابو بكر يتقدمه فيكلمهم
ويعبر عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخبار في هذا كثيرة
يطول ذكرها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستريح
اليه وياتيه في منزله كل يوم طرفي النهار بكرة وعشيا
قالت عايشة رضي الله عنها لم اعقل ابوي قط الا وهما
يدينان الدين ولم يمر بنا يوم قط الا ياتينا فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا

ولم يزل على ذلك حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم هاربا من
قريش الى الغار فخرج معه ابو بكر دون الناس كلهم وصحبه
باحسن صحبة فشرفه الله تعالى بتلك الصحبة وانزل ذكره
في كتابه العزيز بقوله سبحانه الا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه
قيل معناه على ابي بكر كذلك روي عن علي رضي الله عنه
قال سفين لقد عاتب الله تعالى الخلق كلهم في
نبيه بهذه الاية الا ابا بكر رضي الله عنه وقال عمر رضي الله
عنه والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر وال عمر يعني
ليلة الغار ثم دفع الى النبي صلى الله عليه وسلم راحلة واستاجر
دليلا ليدلهم على طريق المدينة فكان ابو بكر يتولى خدمة النبي
صلى الله عليه وسلم بنفسه وينفق عليه من ماله ويتولى

جراسته حتى قدما المدينة اخبرنا يحيى نا ابى اخبرنا
١٢٥ البرقانى نا الاسمعيلى نا الحسن بن سفين نا ابو الطاهر احمد بن
عمرو بن السراج نا عبد الله بن وهب اخبرنى يونس عن ابن شهاب
اخبرنى عروة ابن الزبير ان عايشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت
لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم قط الا
ياتينا فيه النبى صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشيا
فلما ابتلى المسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايت
دار هجرتكم رايت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما
الحرتان فهاجر من هاجر الى المدينة حين ذكر ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك ورجع الى المدينة بعض من هاجر
الى ارض الحبشة وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلك فانى ارجو ان يوذن
لى فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترجو ذلك

بابى

بابى وامى قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه ١٢٦
وسلم ليصحبه وعلف راحلتين عنده ورق السمر اربعة اشهر
قالت عايشة فبينا نحن يوما جلوسا فى بيتنا فى نحر الظهيرة
قال قايل لابى بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقنعا
فى ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال فداء له ابى وامى ان جاء به
فى هذه الساعة لامر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن
فاذن له فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر حين
دخل اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابى انت
وامى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد
اذن لى فى الخروج قال ابو بكر الصحبة بابى انت وامى يا رسول الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال ابو بكر فخذ
بابى انت احدى راحلتى هاتين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالثمن قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز

وصنعنا لهم سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت
ابي بكر قطعة من نطاقها فاوكت به الجراب فلذلك ١٢٢
كانت تسمى ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور فمكثا
فيه ثلث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام
شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش
بمكة كبايت فما يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى
ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن
فهيرة مولى ابي بكر منحة فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من
الليل فيبيتان في رسل منحتهما ورضفهما حتى ينعق بهم الرسل اللبن
عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي
الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من بني الديل من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت

الماهر

الماهر بالهداية فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ١٢٢
ثلاث فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلث فارتحلا وانطلق عامر بن
فهيرة والدليل الدؤلي فاخذ بهما المحطه الان وهو طريق
الساحل اخبرنا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي اجازة اخبرنا
ابو القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل نا ابو طاهر الرازي نا احمد بن
ابي نصر نا ابو الشيخ نا ابو العباس الهروي نا يحيى بن جعفر بن
ابي طالب نا عبد الرحمن بن ابرهيم نا الفرات عن ميمون عن
مهران عن ضبة بن محصن قال كان ابو موسى الاشعري اميرا
بالبصرة وكان اذا خطبنا فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم واتى يدعو لعمر فغاظني ذلك منه
فقلت اين انت عن صاحبه تفضله عليه قال فصنع ذلك
جمعا وكتب الى عمر بن الخطاب يشكوني يقول ان ضبة بن محصن
يعرض لي في خطبتي فكتب اليه عمر ان اشخصه الي فاشخصني

اليه فقدمت عليه فضربت عليه الباب فخرج الي فقال من انت
قلت ضبة بن محصن فقال لا مرحبا ولا اهلا فقلت اما ١٢٤
المرحب فمن الله واما الاهل فلا اهل ولا مال فبم استحللت
اشخاصي من مصري بلا ذنب اذنبت ولا شيء اتيت قال ما الذي
شجر بينك وبين عاملك قلت الان اخبرك يا امير المومنين
انه كان اذا خطب فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم واثنى يدعو لك فغاظني ذلك منه فقلت اين انت
عن صاحبه تفضله عليه فكتب اليك يشكوني قال فاندفع عمر
باكيا وهو يقول انت والله اوفق منه وارشد منه فهل انت
غافر لي ذنبي يغفر الله لك فقلت غفر الله لك يا امير المومنين
ثم اندفع باكيا وهو يقول والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من
عمر وال عمر فهل لك ان احدثك بليلته ويومه قلت نعم يا امير
المومنين قال اما ليلته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

خرج

١٢٥ خرج من مكة هاربا من المشركين خرج ليلا فتبعه ابو بكر فجعل
يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف
هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك
واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن
يسارك لا امن عليك فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اطراف اصابعه حتى حفيت فلما راى ابو بكر انها قد حفيت
حمله على عاتقه حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك
بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء بداء بي قبلك
فلم ير شيئا يستريبه فحمله فادخله وكان في الغار خرق
فيه حيات فلما راى ذلك ابو بكر القمه عقبه فجعلن
يلسعنه او يضربنه وجعلت دموعه تتحادر على خده من
الالم ما يجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحزن

ان الله معنا فانزل الله سكينته اى طمانيته لابى بكر فهذه
١٢٦ ليلته واما يومه فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت
العرب فقال بعضهم نصلى ولا نزكى وقال بعضهم نزكى ولا نصلى
فاتيته لا آلوه نصحا فقلت يا خليفة رسول الله تألف الناس
وارفق بهم فقال لى اجبار فى الجاهلية خوار فى الاسلام
قبض النبى صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحى والله لو منعونى
عقالا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
عليه فقاتلنا معه فكان والله رشيد الامر فهذا والله يومه ثم
كتب الى موسى يلومه   والاخبار ابى بكر رضى الله عنه
فى افعاله الجميلة تطول وفيما ذكرنا كفاية فهذه ثلاث
عشرة سنة من اول مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وبدء الاسلام
لابى بكر رضى الله عنه بلاء فيها بتصديق رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسلام السابقين على يديه واعتاق رقاب سبعة

من

من السابقين المعذبين فى الله وختمها بليلة الغار والهجرة مع
١٢٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما بين ذلك جهاده فى سبيل الله
تعالى ونصره دينه لم يساوه فى ذلك احد ولم يقاربه فيه فضل به
٥ فضل جميع الامة وساير الصحابة حتى جعل عمر رضى الله عنه ليلة
منه ويوما خيرا من عمر وآل عمر   ومن خصايصه رضى الله عنه
انه كان اكثر قريش مالا فانفقه كله فى الله فى بداية
الاسلام فى وقت كان نصف المد منه يعدل مثل احد ذهبا
اخبرنا يحيى انا طراد انا احمد بن محمد بن حسنون نا محمد بن
عمرو البخترى نا احمد بن عبد الجبار نا ابو معوية عن الاعمش
عن ابى صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما نفعنى مال ما نفعنى مال ابى بكر فبكى ابو بكر
وقال هل انا ومالى الا لك يا رسول الله   اسناده صحيح وعال
اخبرتنا فاطمة بنت على انا ابو القسم ابن بنان انا ابو

الحسين الطناجيري نا ابو حفص بن شاهين نا عثمان بن احمد نا
محمد بن الحسين الحنفي نا العلاء بن عمرو الشيباني نا ابو اسحق الفزاري
نا سفين الثوري عن ادم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه
عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال جبريل يا محمد ما لي
ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال
يا جبريل انفق ماله علي قبل الهجرة قال فان الله تعالى يقرا عليه
السلم ويقول لك قل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله تعالى يقريك
السلم ويقول لك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط
فقال ابو بكر اسخط على ربي هل انا راض عن ربي انا عن
ربي راض ثلاثا ومن جملة نفقته الطيبة الفاضلة
انه اشترى سبع رقاب من السابقين الى الاسلام الذين

كانوا

كانوا يعذبون في الله لاتباعهم دينه وتصديقهم رسوله
وهم بلال وعبسا وعبيس وعامر بن فهيرة والنهدية وابنتها
وزنيرة وجارية بني المؤمل فقال عمار فيهم
جزى الله خيرا عن بلال وصحبه عتيقا واخزى فاكها وابا جهل
عشية هما في بلال بسوءة ولم يحذرا ما يحذر المرء
ذو العقل
قال عمر رضي الله عنه ابو بكر خيرنا واعتق خيرنا بلالا
وقال اسمعيل بن قيس اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق
وهو مدفون بالحجارة فقالوا لو ابيت الا اوقية لبعناكه
فقال لو ابيتم الا مائة اوقية لاخذته وقيل ان كفار
قريش كانوا يسلمون المستضعفين من المومنين الى
ولدان مكة يعذبونهم حتى اذا ملوا من تعذيبهم قالوا
معذرة اليكم ما تركنا تعذيبكم الا ملالة منه وكانوا

يعذبونهم فيصبونهم فى الشمس ويضعون على صدر احدهم الصخرة ١٤٠
العظيمة ويقولون لا تزال هكذا حتى تكفر بمحمد فكلهم كانوا
يجيبونهم الى ما طلبوا منهم الا بلالا فانه هانت عليه نفسه
فى الله تعالى وكان طاهرا نقى القلب فكان يقول وهو فى
ذلك البلاء احد احد وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو فى
ذلك البلاء يقول احد احد ويقول احد احد يا بلال ثم يقبل
عليهم فيقول اقسم بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا
فلم يزل على ذلك حتى مر به ابو بكر فاشتراه منهم فاعتقه وخلصه
منهم فكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذن
له حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤذن لاحد بعده
ولما تجهز المسلمون الى الشام تجهز بلال معهم فطلب منه ابو بكر
ان يقيم عنده فقال ان كنت انما اعتقتنى لاخدمك فاحبسنى
عندك وان كنت انما اعتقتنى لله فدعنى اغزو فى سبيل الله فقال

ابو بكر

ابو بكر رضى الله عنه انما اعتقتك لله فاذهب حيث شئت ١٤١
فقدم الشام ومات بدمشق وقبره بها فى مقابر الشهداء يزار فهل
يقدر احد من الدنيا من امة محمد صلى الله عليه وسلم على مثل هذه
الفضيلة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن
الوليد وهو من افاضل الصحابة وسيف الله الذى فتح على يديه
الفتوح العظيمة ولم يعرف لاحد فى الدنيا فعل مثل فعله
فى الجهاد وقتل الكفار وكسر جيوشهم لما خاصم
عبد الرحمن بن عوف لا تسبوا اصحابى فان احدكم لو
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه يعنى نصفه
ونسبة نفقة ابى بكر الى نفقة عبد الرحمن فى التقدم والفضل
واعظم من نفقة عبد الرحمن الى نفقة خالد لكون نفقة ابى بكر
سابقة فى بداية الاسلام وضعفه على رسول الله صلى الله عليه
فى مثل ليلة الغار وهجرته وفى اعتاق بلال وصحبه فلو

جمعت نفقة الامة كلهم من الصحابة وغيرهم ما عدلت
بنصف مد من نفقة ابى بكر رضى الله عنه فان قيل فقد ١٤٢
ساوى ابا بكر رضى الله عنه غيره من الصحابة وزاد عليه
فان عثمن رضى الله عنه جهز جيش العسرة بالف بعير الا سبعين
بعيرا فجعل مكانها سبعين فرسا واتى النبى صلى الله عليه
وسلم بالف دينار فصبها فى حجره فجعل النبى صلى الله عليه
وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمن ما صنع بعد هذا واشترى
بير رومة بعشرين الفا وجعلها للمسلمين وطلحة سماه النبى
صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض وطلحة الجواد لجوده وكان
يسمى تيار البحر لكثرة نفقته كما قال بعض
الشعراء يمدح رجلا امه بنت طلحة وامك بنت تيار البحار
وكذلك الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن عبادة
وابنه كانا من الاجواد وكان لسعد بن عبادة جفنة

كل ليلة تدور مع النبى صلى الله عليه وسلم حيث دار من بيوته
١٤٣ وكان عدة الجمال التى كانت مع النبى صلى الله عليه وسلم
سبعين بعيرا منها عشرون لسعد بن عبادة وغير هولاء من
الصحابة انفقوا اضعاف نفقة ابى بكر قلنا الجواب
من وجهين احدهما قد سبق ذكره وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال للمهاجرين من اصحابه لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ
مد احدهم ولا نصيفه وهولاء اكثر نفقاتهم متاخرة وكثير
منها بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم وتجهيز عثمن لجيش العسرة
انما كان بعد فتح مكة وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من
بعد وقاتلوا ونفقة ابى بكر رضى الله عنه اسبق النفقات واولها
واعظمها نفعا واكثرها عند الله قدرا فلو جمعت نفقات
الصحابة رضى الله عنهم كلهم مع نفقة سائر الامة ما بلغت

نصف مدّ من نفقة ابي بكر رضي الله عنه الجواب الثاني
ان اكثر هولاء المسلمين انما اسلموا بسبب ابي بكر وهو جاء
بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا وصدقوا فكل خير
فعلوه او نفقة انفقوها فلابي بكر رضي الله عنه مثل اجرهم مضموما
الى نفقاته واعماله الزاكية الطاهرة التي لم يقاربه فيها احد وقد
اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى نحو هذا فقال عليه السلم ما نفعني
مال ما نفعني مال ابي بكر وقال عليه السلم واين مثل ابي بكر
كذبني الناس وصدقني وآمن بي وزوجني ابنته وجهزني
بماله وجاهد معي في ساعة العسرة وليلة الغار الامر الثالث
من خصايصه قيامه بامر الاسلام عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
وارتداد العرب وافتراق الصحابة من اهل المدينة حتى هم الانصار
ان يولوا سعد بن عبادة وقال قايلهم منا امير ومنكم امير
وكذب بعضهم بموت النبي صلى الله عليه وسلم وتوقف

بعضهم عن بيعة ابي بكر واشار جماعة من فضلايهم بترك قتال
مانعي الزكوة واشار بعضهم بحبس جيش اسامة وصار المسلمون
كما وصفت قالت عايشة رضي الله عنها كانهم غنم مطيرة وظن
اكثر الخلق ان دولة الاسلام قد انقضت وان عراه قد
انتقضت وطمع الشيطان واحزابه في الرجوع الى الضلال
البعيد ودين الكفر فتدارك الله تعالى دينه بابي بكر
رضي الله عنه فقام براي مصيب وعزم قوي فاول ما بدا به عند
اختلافهم في موت النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب خطبة
عرفهم فيها موت النبي صلى الله عليه وسلم وتلى عليهم الايات
الدالة على موت النبي صلى الله عليه وسلم وحضهم على التمسك
بدين الله تعالى ثم مضى الى الانصار وقد اجتمعوا على سعد
فردهم عن رايهم وخطبهم خطبة اعلمهم فيها الصواب
وحذرهم الاختلاف فاستجابوا له وبايعوه ثم شرع في

الجهاد فاول شي بداء به انفاذ جيش اسامة الى ابنا من ارض الشام
للغارة عليها وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر اسامة وعقد ١٤٦
له لواء وجهز معه جيشا وقال له اغر على ابنا صباحا
وحرق فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينفذ
جيش اسامة فاقام الجيش حتى مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه انفذوا
جيش اسامة انفذوا جيش اسامة فلما مات النبي صلى الله عليه
وسلم وراى الجيش ان العرب قد ارتدت واغار بعضهم على
المدينة قالوا لعمر قل لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبسنا عنده فانه احوج الينا فان لم يفعل فليومر علينا
غير اسامة فانه صبي فاتى عمر ابا بكر رضي الله عنهما فقال
ذلك له فوثب ابو بكر فاخذ بلحية عمر وقال يا عمر اتريد ان
افسخ ولايتي بحل لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله

١٤٧ والله لو تخطفتني السباع بالمدينة ما حللته ولا يحل احد من
معه الا انت فاني احتاج اليك فرجع عمر اليهم فقال
ويلكم ما ذا لقيت من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسببكم وامرهم فمضوا لما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت في ذلك مصلحة عظيمة فان احياء العرب كانوا
متربصين منتظرين ما يكون بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فحين راوا جيش اسامة ماضيا الى الغزو والروم ثبتوا على اسلامهم
فما مر الجيش بحي من احياء العرب الا ثبت على الاسلام وكانت
الروم ايضا قد ظنوا ان دولة الاسلام قد انقضت فزال ظنهم
حين اغار عليهم الجيش وكان افاضل الصحابة قد
اشاروا على ابي بكر رضي الله عنه بان يقبل من العرب الصلوة
ويترك لهم الزكوة فقال والله لو منعوني عناقا كانوا يودونها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليها وشرع في

تجهيز الجيوش فامر خالدا او امر معه لتسمع العرب بخروجه ثم
بث جنودها وكاتب من ثبت على الاسلام وامرهم بالاجتماع
وقتال من خالفهم فما كان الا مدة يسيرة حتى فتح الله على يديه
الحجاز كله والبحرين وكثيرا من اليمن ثم لما اجتمع له اسلام
هؤلاء جميعهم وامر الامراء وبعثهم الى الشام والعراق
ففتح الله على يديه مداين من الشام والحيرة من ارض العراق
وكسرت جنود فارس والروم فبلغنا ان خالدا لقى ثلاثين
زحفا في العراق قبل خروجه الى الشام وكان هذا الذي
حصل من الخير والفتح بسبب ابي بكر رضي الله عنه وثواب
من اسلم في عصره وثواب من يسلم بسبب فعله الى يوم
القيمة وهذه فضيلة لم يساوه فيها احد فان قيل
بل ساواه فيها عمر وعثمن رضي الله عنهما وزادا عليه فان
فتوحهما اعظم من فتوحه ولهذا وصفه النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله

بقوله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه
ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت غربا فلم ار
عبقريا يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وهذه صفة
ولايتهم وفتوحهم وقوتهم وضعفهم وقد فضل عمر على ابي بكر
في القوة وكذلك كان الامر فان فتوح عمر رضي الله عنه
كان اضعاف ما فتحه ابو بكر رضي الله عنهما وكذلك
صفة عمر في الكتب المتقدمة انه قرن من حديد يملأ الارض
عدلا قلنا الجواب من وجهين احدهما ان البداية من
ابي بكر وقوة الاسلام انما حصلت على يديه بافعاله ويمنه
ورايه وترتيبه وفي حال البداية مع اجتماعهما كان
عمر يامر بالرفق وترك القتال للذين منعوا الزكوة ويامر بترك
٢ تنفيذ جيش اسامة وابو بكر رضي الله عنه يابى الا القوة في
امر الله والغلظة على اعداء الله وتنفيذ امر رسول الله صلى الله

عليه وسلم فرجع الصحابة رضي الله عنهم الى رايه وطاعته حتى ١٥٠
فتح الله على يديه وقوي الاسلام وعظمت جيوشه وقل الشرك
وكسر جنوده وجاء عمر رضي الله عنه وقد تمهدت
الامور وعظمت جيوش الاسلام وكثرت جنوده
وفتحت بعض مداين الشام والعراق وكسرت جيوش فارس
والروم فولي عمر والامور متمهدة فبنى على القواعد التي اسسها
ابو بكر رضي الله عنه بالقوة التي حصلت على يديه وقاتل بالجنود
التي جندها ابو بكر والامراء الذين رتبهم فكان الفضل لابي بكر
رضي الله عنه وله ثواب جميع ما فتحه عمر ومن بعده اذ كان
هو سبب ذلك ببدايته له والفضل للبادي كما قال

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فكان الفضل للمتقدم

فالبادي

فالبادي بهذا الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم فكان له اجره ١٥١
ومثل اجر ابي بكر ومن بعده وابو بكر هو الثاني فله اجره ومثل
اجر عمر ومن بعده وعمر هو الثالث فله اجره واجر من بعده

الجواب الثاني ان ابا بكر ولى عمر رضي الله عنهما مع
كره من جماعة الصحابة فابى ابو بكر الا توليه لعلمه بقوته
وفضله وكان سببا للخير الذي جرى على يديه فكان له مثل
ثوابه مضموما الى ثواب عمله ولهذا قال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر رضي الله عنهما
وهذه الخصايص التي خص الله بها ابا بكر رضي الله عنه كلها
ظاهرة مشهورة لا يسع احدا انكارها فكل خصلة منها بمفردها
توجب له الفضيلة فكيف بمجموعها فان قيل فان عليا رضي الله
عنه له خصايص ومناقب تزيد على هذه الخصايص وتوجب
له التقديم والتفضيل فانه اقرب الخلفاء بالنبي صلى الله عليه نسبا

واقدمهم سلما واكثرهم علما واشجعهم نفسا واحبهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخصه باخوته دون ساير
اهله واصحابه وبتزويجه فاطمة سيدة نساء العالمين
واحب الناس اليه وخصه الله تعالى بان جعله ابا السبطين
الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وجعل له منهما
الذرية الطيبة الزكية وكان من ازهد الناس في الدنيا
وهذه الامور مشهورة ثابتة اما قرب نسبه فظاهر فانه ابن
عم النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاركه في ذلك احد
واما تقديم اسلامه ففيه اخبار كثيرة روى سلمان الفارسي
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول الناس
ورودا على الحوض اولها اسلاما علي رضي الله عنه وقال
ابن عباس هو اول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم واما
علمه فقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل فيه

فقال

فقال اقضاكم علي وقال يحيى بن عقيل كان عمر يقول
لعلي فيما يساله ويجيبه لا ابقاني الله بعدك وقال سعيد بن المسيب
كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن وقال سعيد بن
لم يكن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سلوني الا علي وقال ابن عباس ما اثبت لنا على علي رضي الله
عنه نصا فنتعداه الى غيره وقال ما علمي الى علم علي رضي الله عنه
الا كالقرارة الى المثعنجر يعني لجة البحر وقضايا علي رضي الله
عنه مشهورة مستطرفة ومنها ما كان في عصر النبي
صلى الله عليه وسلم فيرفع اليه فصوبه ومنها ما كان
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فصار اليه الفقهاء وبنوا عليه
الاحكام واما شجاعته فمشهورة ولم يكن احد
يعدل به في الحرب وما بارزه احد الا قتله الا من اعتصم منه
بالفرار او استجار به ولم يكن مشهد من مشاهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا شهده الا تبوك وابلى فيه بلاء حسنا وقتل جماعة
من الكفار حتى ان يوم احد الذي هزم فيه المسلمون قتل جماعة ١٥٤
من ابطال المشركين وحمله اللواء حتى قال فيه اسيد بن ابي اياس
يحرض مشركي قريش على قتله ويعيرهم بغلبته اياهم
في كل مجمع غاية افناكم جذع ابر على المذاكي القرح
لله دركم الماتنكروا وقد ينكر الحر الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا وقتله قعصه لم يذبح
اعطوه جرحا واتقوا بضربه فعل الذليل وبيعه لم تربح
اين الكهول واين كل دعامة في المعضلات واين زين الابطح
افناهم قعصا وضربا يفتري بالسيف يعمل حده لم يصفح
وناهيك من مديحه عدوه بهذا المدح واما كثرة
مناقبه فقد قال الامام احمد رضي الله عنه ما روي لاحد
من الصحابة من المناقب بالاسانيد الصحيحة اكثر مما روي

لعلي

لعلي رضي الله عنه وعن ابن عباس قال كانت لعلي ثلث
١٥٥ عشرة منقبة ما كانت لاحد قبله وقال ابن عباس لعلي
اربع خصال ليست لاحد من الاربعة هو اول عربي وعجمي
صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يحمل لواءه
معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس يعني
يوم احد وقال التيمي فضل علي رضي الله عنه الناس بمائة
منقبة وشاركهم في مناقبهم اخبرنا ابو الفتح محمد بن
عبد الباقي وابو الحسن علي بن عبد الرحمن الطوسي قالا انا ملك
ابن احمد البانياسي انا احمد بن محمد بن الصلت انا ابرهيم بن عبد الصمد
نا ابو سعيد الاشج نا المطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن جابر بن عبد الله قال كنا بالجحفة بغدير خم فخرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا فسال او قال فاخذ بيد
علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه

الترمذي وقال حديث حسن من هذا الوجه اخبرنا محمد
ابن عبد الباقي انا ابو الفضل ابن خيرون انا ابو علي ابن شاذان
انا عبد الله بن جعفر بن درستويه انا يعقوب بن سفين
نا ابو محمد عبد الله بن شعيب المكفوف نا سفين
ابن عيينه عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن رجل عن ربيعة الجرشي
قال كنا عند سعد فذكر رجلا قالوا من هنا يا ابا محمد
قال علي قال سعد لقد سببت رجلا قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعة اشياء لان يكون لي واحدة
منهن احب الي من حمر النعم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله فاعطاه
اياها يوم خيبر وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى
وقال له من كنت وليه فعلي وليه وفضايله كثيرة
تزيد على فضايل ساير الصحابة وسيرته احسن السير

فكان

فكان يعدل على رعيته ولا يضع الولايات الا في اهلها ولا يحابي
بها احدا من اقاربه ولا غيرهم وكان يقسم بيت المال على المسلمين
حتى لا يبقى منه شي ثم يكنسه ويصلي فيه ويقول يا دنيا غري
غيري قد بتتك ثلثا فقدرك حقير وخطرك كثير
وكانت له طينة مختومة فيها سويق ياكل منها ثم يختمها
كيلا يجعل فيها شي من غيرها واشترى قميصا بثلثه دراهم فامر به
فقطع ما فضل عن يده ثم قال للخياط خطه وكان افصح الناس
وابلغهم خطبا واحسنهم خلقا وهذه الامور كلها مشهورة
يستغني بشهرتها عن الدلالة عليها فان قيل فلم فضلتم غيره عليه
قلنا لا ننكر فضل امير المومنين علي رضوان الله عليه ولا
نجحده وليس النزاع في الفضل انما النزاع في التفضيل ومن احق بالتقديم
وقد ذكرنا لابي بكر رضوان الله عليه امورا اختص بها دون
ساير الصحابة استحق بها التقديم وادلة دلت على تفضيله فاما قرب

علي رضي الله عنه فليس من خصايصه فقد ساواه فيه جميع بني
عمه وفضله فيه عماه حمزة والعباس ولو استحق التقديم بالقرب
لقدما عليه وانما التقديم ههنا بالاعمال الزاكية والفضايل
التي تتعدى نفعها الى الامة واما تقديم اسلامه ففيه اختلاف
وقد ذكرنا ما قيل في تقديم اسلام ابي بكر رضي الله عنه وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لما ساله عمرو بن عبسه من تبعك على هذا
الامر قال حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا وهو حديث صحيح
وسئل عمرو بن ميمون بن مهران عن ابي بكر وعلي ايهما اقدم اسلاما
فقال والله لقد اسلم ابو بكر وصدق النبي صلى الله عليه وسلم
وامن به زمن بحيرا الراهب وسعى فيما بينه وبين خديجة حتى
انكحه اياها وذلك كله قبل ان يولد علي ر واخبرنا
محمد بن علي العلاف انا محمد انا ابو الفرج الغوري انا علي بن احمد
ابن ابي قيس انا ابن ابي الدنيا قال حدثني محمد بن معمر المحيمي

حدثنا احمد بن ا وفي نا سوار العنبري عن ابي ايوب السختياني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن بي ابو بكر قبل
ان ابعث وذلك اني رايت كان عذقا نبتت في مزبلة
فاتيت ابا بكر فقصصتها عليه فقال انت العذق
والمزبلة من يكذبك من قومك وفي الجملة ايهما سبق
بالاسلام فالاخر يتلوه من غير بعد ولكن عليا رضي الله عنه
حين اسلم كان طفلا قال ابو جعفر محمد بن علي اسلم علي
وهو ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان وكان في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم وفي بيته لم يظهر لاسلامه اثر ولا نفع الا لنفسه
واسلام ابي بكر في الاسلام سبعة هو السابق الى الاسلام
وفي تخليص سبع رقاب من العذاب واعتاقهم من الرق وفي
معونة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره على ما ذكرناه وتاسيس
قواعد الدين وهذا امر لم يحصل لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه

وقيل ان الله تعالى خلق قبل جبريل [illegible] وقيل ان جبريل [illegible] سئل [illegible] من انا فعجز عن الجواب فاحترق بنور القدرة فبعث جبريل فسئله فلم يجب ايضا فابطا ولم يجب ابا بكر فخرج من قبله [illegible] ولقن له بذلك [illegible] رب العزة بالوحدانية فكان ابا بكر شيخ جبريل

الا لابي بكر وعمر حصل باسلامه اعزاز الدين واظهاره وقوة
فضلا الامة بذلك واما علم علي رضي الله عنه فان النبي
صلى الله عليه وسلم فضله في نوع من العلم بقوله اقضاكم علي
وفضل غيره عليه في نوع آخر فقال افرضكم زيد واقراكم ابي
واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد اخذ كثير من
فقهاء الامصار بقول زيد في الجد ولم ياخذوا بقول علي ثم ان
علم علي رضي الله عنه انما كان في الفروع ومعرفة الاحكام
واما العلم الذي احتاجت اليه الامة باجمعها وانبنى عليه
الاسلام والاستقامة انما كان لابي بكر رضي الله عنه فان
الصحابة لما اختلفوا في قتال مانعي الزكوة رجعوا الى راي
ابي بكر ولما اختلفوا في ولاية الخلافة رجعوا الى رايه ولما
اختلفوا في انفاذ جيش اسامة رجعوا الى قوله ولما اختلفوا في
موت النبي صلى الله عليه وسلم رجعوا الى رايه ولما اشكل

عليهم

عليهم ان يدفن النبي صلى الله عليه وسلم ومن يغسله رجعوا الى قوله
وكل ما اشار به كان فيه الرشد فعلم علي رضي الله عنه
يصلح لولاية القضا والفتيا وعلم ابي بكر رضي الله عنه يصلح
لولاية الخلافة والتقدم على الصحابة كما فعل الله عز وجل
وامر رسوله واجمعت الامة عليه ولم يظهر فضل علي على
ابي بكر في العلم وانما كثرت اخبار علي لبقائه بعد
ابي بكر مدة طويلة وكثرت الوقايع والحوادث
فكثرت اقواله لذلك اما في زمن اجتماعهما فما كان
يعدل بابي بكر احد فان ابا بكر كان اعلم قريش بانسابها
وما كان فيها من خير وشر واعلمهم بتاويل الرؤيا ثم صار
مع النبي صلى الله عليه وسلم فما كان يعدل به ويعمر في
المشورة ولا في الراي احدا وكان اذا استشار الناس
لم يطمع احد ان يتكلم حتى يتكلم ابو بكر ثم يتكلم ثم كان

بعد النبي صلى الله عليه وسلم فما كان رجوع الناس كلهم
الا الى رأيه وعلمه فلم يزل على ذلك حتى توفي رضي الله عنه
وختم عمره بعهده الى عمر رضي الله عنه فكره ذلك جماعة من
الصحابة وكلموه في ذلك فأبى عليهم وكان الصواب
في رأيه وظهر من عمر رضي الله عنه من العدل ما ظهر ببركة رأي ابي بكر
ولما خلا الذين خالفوه في عمر رضي الله عنه بأنفسهم وعملوا برأيهم
افضى ذلك الى هلاكهم وهلاك امة من المسلمين بسببهم
واما شجاعة علي رضي الله عنه فما اختص بها فقد شاركه
جماعة من الصحابة فيها فمنهم عمه حمزة اسد الله واسد رسوله
فان مواقفه كانت كمواقف علي او ابلغ ولهذا قال امية بن
خلف يوم بدر من رجل معلم بريش نعامة في صدره قيل
هو حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل
وكان لخالد من المواقف ما لم ينقل عن احد سواه والبرا

ابن مالك قتل مائة رئيس من المشركين مبارزة سوى من
شارك فيه وابو دجانة كان من ابطال المسلمين ولما
جاء علي رضي الله عنه بسيفه يوم احد الى فاطمة رضي الله عنها
قال خذي هذا غير ذميم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
تكن احسنت القتال فقد احسنه سماك بن خرشة وسمى
رجالا والزبير بن العوام وابو طلحة وجماعة سواهم معدودون
في الشجعان ولكن شجاعة علي رضي الله عنه اثرت في فتح
حصن من حصون خيبر وقتل عدد من المشركين ما يبلغون عشرين
نفسا وشجاعة ابي بكر ورأيه اثرت في فتح الحجاز واليمن والشام
والعراق وقتل الف الف من الكفار واسلام من لا يحصى
عدده الا الله تعالى واما كثرة مناقب علي رضي الله
عنه فلا شك ان الله قد فضله وشرفه وكرمه وجعله احد
الائمة الاربعة المهديين وختم به خلافة الخلفاء الراشدين

كما ختم الرسالة والنبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
وسيد المرسلين وشرف هؤلاء الاربعة على سائر الخلق
اجمعين ثم فضل بعضهم على بعض وقال سبحانه تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات ومن الدليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه على سائر
الصحابة تقديمه عليهم في الامامة في مرضه حين خرج الى
بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وغضبه على من اراد صرفه عن
استخلاف ابي بكر رضي الله عنه اخبرنا علي انا علي
انبانا الفقيه ابو عبد الله بن بطة نا عبد الله بن سليمن نا احمد
ابن منصور الرمادي نا القعنبي عن ملك عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا
ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله ان
ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء

فامر عمر

فامر عمر فليصل بالناس قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت
عائشة لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس
من البكاء فامر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة
ما كنت لاصيب منك خيرا ○ صحيح متفق عليه وكذلك
استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم حين ذهب ليصلح بين بني
عمرو بن عوف والحديث فيه صحيح متفق عليه وروي عن
حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انك اذا مرضت قدمت ابا بكر قال لست
انا الذي قدمته ولكن الله قدمه اخبرنا ابو الفتح ابن
عبد الباقي بن احمد بن سلمان اجازة او سماعا انا ابو الحسين بن
يوسف انا ابو طالب مكي بن علي بن عمر الوراق نا ابو سليمن محمد بن

الحسين الحراني ثنا زكريا بن يحيى ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشا ١٦٦
ثنا احمد بن بشير عن عيسى بن ميمون عن القسم بن محمد عن عايشة رضي
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومن الدليل على تفضيل
ابي بكر رضي الله عنه تقديمه في الخلافة على ساير الصحابة رضي الله عنهم
وقد ثبت ذلك بما ذكرنا من دلالة الكتاب والسنة
والاجماع وقد سبق ذكر ذلك مفرقا في الفصول التي قبل هذا
ونذكر ههنا ما يخص استخلاف ابي بكر رضي الله عنه
من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله فاما قوله فاخبرنا
والدي ابو العباس احمد بن محمد بن قدامة المقدسي انا رزين بن
معوية بن عمار العبدري بمكة حرسها الله تعالى انا الحسين
بن علي الطبري انا عبد الغفار بن محمد الفارسي انا ابو احمد محمد
بن عيسى الجلودي ثنا ابرهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج

حدثني

حدثني عباد بن موسى ثنا ابرهيم بن سعد اخبرني ابي عن محمد بن
١٦٧ جبير بن مطعم عن ابيه ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا فامرها ان ترجع اليه فقالت يا رسول الله ارايت ان جيت
فلم اجدك قال ابي كانها تعني الموت قال فان لم تجديني فاتي
ابا بكر وهذا حديث صحيح متفق عليه وهذا لفظ
رواية مسلم قال مسلم حدثني عبيد الله بن سعيد ثنا
يزيد بن هرون انا ابرهيم بن سعد قال حدثني صالح بن
كيسان عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك
فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قايل انا اولى ويابى الله
والمومنون الا ابا بكر واخبرنا محمد انا احمد ثنا
ابو نعيم عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود ثنا
محمد بن ابان عن عبد العزيز بن رفيع عن ابن ابي مليكة عن

عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه ١٦٨
وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن
ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا الا يختلف عليه بعدي
ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر اخبرتنا
فاطمة بنت علي نا ابو القسم بن بشران انا الحسين بن علي
الطناجيري انا ابو حفص بن شاهين نا عبد الله بن احمد بن
ابرهيم نا محمد بن منصور ابو صالح نا احمد بن مصعب الخراساني
نا عمر بن ابرهيم بن خلف القرشي قال حدثني عيسى بن علي بن
عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده قال لما نزلت هذه السورة
اذا جاء نصر الله والفتح جاء العباس الي فقال سل لنا النبي
صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر فينا لم تشاحنا
فيه قريش وان كان في غيرنا سالناه الوصية بنا قال
فدخل العباس على النبي صلى الله عليه وسلم ثم فساله عن
ذلك

ذلك فقال يا عباس يا عم رسول الله ان ابا بكر خليفتي على
١٦٩ دين الله ووحيه فاسمعوا له تفلحوا واطيعوا ترشدوا وقال
ابن عباس فاطاعوه والله فرشدوا واما الفعل فاستخلافه له
في الصلوة في مرضه وغضبه على من اراد صرفه عن ذلك وانكاره
حين سمع صوت عمر يقرا في الصلوة يابي الله والمؤمنون الا
ابا بكر وبهذا استدل كثير من الناس على استخلاف
النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر قال ابن مسعود لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم
امير فاتى عمر فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر يؤم الناس قالوا بلى قال فايكم
تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر قالت الانصار معاذ الله
ان نتقدم ابا بكر وعن سويد بن غفلة قال لما بايع الناس
ابا بكر الصديق رضي الله عنه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه

ثم قال يا أيها الناس اذكروا الله أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على
رجليه فأكب الناس كأنما على رؤوسهم الطير قال فقام علي ١٧٠
رضي الله عنه ومعه السيف حتى وضع رجلا له على عتبة المنبر
والأخرى على الحصى فقال والله لا نقيلك ولا نستقيلك
قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك قال
ابن أبي مليكة آية خلافته أبين من هذا وأوضح ومن أحسن ما روي
من ذلك ما أخبرنا به أبو الفتح محمد بن عبد الباقي وأبو الحسن
علي بن عبد الرحمن الطوسي قالا نا مالك بن أحمد البانياسي أخبرنا
أبو الحسين بن بشران نا أبو الفضل بن خزيمة نا عبد الله بن
روح نا شبابة بن سوار نا أبو بكر الهذلي عن الحسن قال لما قدم
علي رضي الله عنه البصرة قام إليه ابن الكواء وقيس بن عباد فقالا
له ألا تخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تضرب الناس
بعضهم ببعض أعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا
فأنت

فأنت الموثوق المأمون على ما سمعت فقال أما أن يكون عندي ١٧١
من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك فلا والله لئن كنت أول
من صدق به لا أكون أول من كذب عليه ولو كان عندي
من النبي صلى الله عليه وسلم عهد ما تركت أخا بني تيم بن مرة
وعمر بن الخطاب يتوثبان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقاتلتهما بيدي ولو لم أجد إلا بردي هذا ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة مكث
في مرضه أياما وليالي يأتيه المؤذنون فيؤذنونه بالصلوة
فيأمر أبا بكر فيصلي بالناس وهو يرى مكاني ولقد أرادت
امرأة من نسائه أن تصرفه عن أبي بكر فغضب وقال أنتن صواحب
يوسف وقال مروا أبا بكر يصلي بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله
عليه وسلم نظرنا في أمورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لديننا وكانت الصلوة رأس الإسلام

وقوام الدين فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلاً لم يختلف
عليه منا اثنان ولم يختلف بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة
فاديت الى ابى بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه فى
جنوده وكنت آخذ اذا اعطانى واغزو اذا اغزانى واضرب
بين يديه الحدود بسوطى فلما قبض رضى الله عنه ولاها عمر
رضى الله عنه فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا
عمر لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض
ولم نقطع منه البراءة فاديت الى عمر حقه وعرفت له طاعته
وغزوت معه فى جنوده وكنت آخذ اذا اعطانى
واغزو اذا اغزانى واضرب بين يديه الحدود بسوطى فلما
قبض رضى الله عنه تذكرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وفضلى
وانا اظن ان لا يعدل بى ولكن خشى ان لا يعمل الخليفة بعده شئ
الا لحقه فى قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت محاباة

منه لآثرها ولده وبرئ منها الى رهط من قريش انا احدهم فلما
اجتمع الرهط تذكرت فى نفسى قرابتى وسابقتى وفضلى
وانا اظن ان لا يعدلوا بى فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا على ان نسمع
ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ بيد ابن عفان فضرب بيده
فنظرت فى امرى فاذا طاعتى قد سبقت بيعتى واذا ميثاقى
قد اخذ لغيرى فبايعنا عثمان فاديت اليه حقه وعرفت له
طاعته وغزوت معه فى جنوده آخذ اذا اعطانى واغزو
اذا اغزانى واضرب بين يديه الحدود بسوطى فلما اصيب
نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهما الصلوة قد مضيا وهذا الذى
قد اخذت له بيعتى قد اصيب فبايعنى اهل الحرمين واهل
هذين المصرين وقال يزيد بن هرون انا المبارك بن فضالة ان
عمر بن عبد العزيز ارسل محمد بن الزبير الحنظلى الى الحسن

فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر
فقال اني شك صاحبك نعم والله الذي لا اله الا هو استخلفه
لهو اتقى لله من ان سوب عليها واما الاجماع فان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا على بيعة ابي بكر رضي الله
عنه واستخلافه وتسميته خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطاعته والقتال معه قال علي رضي الله عنه فبايعنا ابا بكر
وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان وقال
في حديث آخر امر رسول الله صلى الله عليه ابا بكر على صلوة
المؤمنين تسعة ايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قبض الله رسوله صلى الله عليه واختار له ما عنده ومضى مفقودا
ولاه المومنون على ما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطوه البيعة طايعين غير مكرهين انا اول من سن له ذلك
من بني عبد المطلب وهو لذلك كان يود لو ان احدا منا

كفاه

كفاه وكان من تقى (والله خير) وقال معوية بن قرة ما كان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون ان ابا بكر
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا يسمونه الا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا ليجتمعون
على كذب وما كانوا يكتبون اليه الا الى خليفة
رسول الله ويكتب اليهم من خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد كانت من الانصار غفلة وكلمة بدرت
منهم فحين تيقظوا فطنوا واستقالوا الله واستغفروا
ما كان بدر منهم وقال ابن عباس الخلفاء ثلثه
ادم لقول الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وداود
لقول الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
وابو بكر الصديق لانه بايعه ثلاثون الفا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل منهم يسميه يا خليفة

رسول الله فثبت بما ذكرناه خلافة ابي بكر رضي الله
عنه ويلزم من ثبوتها ثبوت خلافة عمر رضي الله عنه لعهده اليه
ويلزم من ثبوت خلافة عمر ثبوت خلافة عثمن رضي الله عنه
لترتبها عليها ومتى ثبتت خلافة واحد من الثلثة ثبت خلافة
الآخرين لتلازمها ويلزم من التقديم في الخلافة التفضيل
لان خلفاء الانبياء عليهم السلم افضل امتهم فان النبي
صلى الله عليه وسلم انما يستخلف على امته خيرهم
وافضلهم وان كانت ولايته ثبتت بالاجماع فما
اجتمعوا على بيعته الا لظهور فضله عندهم ووجود ما
استحق به التقديم عليهم ولم يكن لابي بكر رضي الله عنه
سبب يستحق به التقديم سوى فضله فانه لم يكن اقربهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم فيقدم لقربه ولا اكثرهم عشيرة فيغلبهم
بعشيرته ولا اكثرهم مالا فيستميلهم بماله فان

قيل

قيل انما كانت الخلافة لعلي رضي الله عنه فان النبي
صلى الله عليه وسلم عهد بها اليه ووصى بها له ولهذا كان
يسمى وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بين هذا
بقوله عليه السلم من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله
عليه السلم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى وكان
هرون خليفة موسى عليهما السلم كما قال الله تعالى
وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح قلنا
هذا لا يصح لوجوه احدها ان هذا العهد لا يخلو اما
ان يكون خبرا او امرا ولا يجوز ان يكون خبرا بانه يكون
الخليفة من بعده لان خبر النبي صلى الله عليه وسلم حق
وصدق ولا يجوز ان يكون خبره بخلاف مخبره ولو كان
كما قالوا لكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم قد وقع
بخلاف مخبره ولان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان

ابا بكر يكون الخليفة من بعده فكيف يجوز ان يخبر بخلاف ذلك
فان كان امرا فما كان علي رضي الله عنه ليترك امر النبي
صلى الله عليه وسلم فان عليا رضي الله عنه لم يكن عاصيا ولا
ضعيفا ولا جبانا ولا عاجزا ولا قليل العشيرة فان بني
عبد مناف كانوا اعز قبيلة في قريش وقد قال له ابو سفين
رضي الله عنه كيف وليتم اقل قبيلة في قريش ولئن شئت
لاملأنها عليه خيلا ورجالا فقال له علي رضي الله عنه
لا حاجة لنا في خيلك ورجالك لولا انا علمنا ان ابا بكر
خيرنا ما وليناه ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم عهد
الى علي فترك عهده وخالف امره لكان اعظم الناس
ذنبا ولما كان اهلا للعهد قال عبد الله بن حسن
ابن علي بن ابي طالب من زعم ان عليا كان مقهورا وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فخالفه وكفى

بذلك ازدراء

بذلك ازدراء على علي ومنقصة ان يزعم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امره بامر فلم ينفذه وقال ابو الحسن بن علي رضي الله
عنهما ويلكم ان كان الامر كما تزعمون ان الله اختار
عليا لهذا الامر والقيام به على امر المسلمين ثم ترك علي امر الله ورسوله
الذي اختاره الله ورسوله على المسلمين ثم ترك علي امر الله ورسوله
ان يقوم به على المسلمين كما امره الله به ورسوله ان يعذر فيه ان
اعظم الناس في ذلك ذنبا وخطيئة لعلي ان ترك امر الله
ورسوله فقال الرافضي الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه قال بلى والله لو يعني بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامرة والسلطان والقيام به على
المسلمين بعده لافصح لهم بذلك كما افصح لهم بالصلوة والزكوة
وحج البيت وصوم رمضان فان افصح الناس كان للمسلمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشعبي قدمت المدينة

فلم ابحث عن شيء ما بحثت عن الوصية فقالوا ما كان بين ١٨٠
اظهرنا فلم نكن نقوله فلما قدم العراق جاءتنا كتب اهل العراق
انه وصي الثاني ان عليا رضي الله عنه انكر ذلك فقال لو
كان عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما (تركت) اخا بني
تيم وعمر بن الخطاب يتوثبان على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو لم اجد الا بردي هذا وانكر اهله كما ذكرنا وفيما رواه مسلم
عن ابي الطفيل قال كنت عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاتاه
رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب
علي وقال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر الي
سرا فاكتمه الناس غير انه حدثني باربع كلمات قال
لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من
آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض وروى البخاري
من حديث ابي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم شيء ما ليس

عند

عند الناس فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ١٨١
ما في القرآن وما في هذه الصحيفة قلت وما فيها قال العقل
وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر الثالث
انه لو عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخلافة لما بايع
ابا بكر وعمر ولا دعا ابا بكر بالخلافة ولما اثنى عليهما وقال
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر
ولا قال لابي بكر حين طلب الاقالة والله لا نقيلك ولا نستقيلك
قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا يؤخرك
بل كان يقول دع الخلافة لمؤمن عهد اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بها الرابع انه لو عهد اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخلافة لادعى ذلك واحتج به على ابي بكر اذ
جاء يسترضيه ولذكره لابي عبيدة اذ جاء رسولا من
عنده واحتج به لاصحاب الشورى ولذكره لابي بكر عند وفاته

اذ عهد الى عمر ولذكر لطلحة والزبير حين خالفاه وقاتلاه
ولذكره في وقت تحكيم الحكمين وكل موضع دعت الحاجة ١٨٢
الى ذكره ولم يكن ليهمل ذلك وهو اعظم الحجج له واقواها واحقها
بالذكر واولاها وهو اعلم الناس واحضرهم حجة فكيف كان
يغفل عن ذلك في وقت الحاجة في جميع الزمان حتى لا يذكره
في وقت من الاوقات وما بلغنا انه ادعى ذلك في وقت من
الاوقات ولا ذكره في موضع من المواضع الخامس
ان عمه العباس قال له في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب ولا ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ميتا في مرضه فاذهب بنا اليه
نسأله عن هذا الامر فان كان فينا عرفناه وان كان في غيرنا
سألناه ان يوصي بنا فقال علي والله لا اسأله اياها ابدا ولو
كان عهد اليه لم يكن كذلك اخبرنا محمد بن

عبد

عبد الباقي نا ابو الفضل بن خيرون انا ابو علي بن شاذان انا عبد الله
١٨٢ ابن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن سفين نا ابو عبد الله محمد بن
فضيل نا عثمان بن اليمان نا ابو بكر ابن ابي عوانة انه سمع يحيى بن
عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابي ليلى يحدث عن ابيه عن جده قال
سمعت عليا يقول لقيني العباس بن عبد المطلب فقال لي يا علي
انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله فان كان لنا
من الامر شيء والا اوصى بنا الناس فدخل عليه وهو مغمى عليه فرفع راسه
ثم قال لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ثم قالها ثانية
فلما راينا ما به خرجنا ولم نقل له شيئا قال فسمعت عليا يقول
ليتني اطعت عباسا ولو كان عهد اليه لقال للعباس قد
عهد الي السادس انه لو عهد اليه لاشتهر ذلك في الصحابة
ولو اشتهر لنقل ولم يجز التواطي على كتمانه لجريان ذلك في
القبح مجرى التواطي على الكذب ولم يخل مجلس من ذكره

ومن يقول كيف تركتم وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتولون غيره وقد احتجوا على تولية ابى بكر رضى الله عنه يوم السقيفه ١٨٤
بتقديمه في الصلوة فلو عهد الى علي صريحا لما احتاجوا الى
الاستدلال بالايماء والاشارة ويتركوا الصريح ولو علم الانصار
بعهد النبي صلى الله عليه وسلم الى علي لم يهموا باتخاذ امير منهم
ويخالفوا امر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا ايضا يتركون
وصى رسول الله صلى الله عليه ويبايعون غيره ولم يكن ليخلو
المجلس ممن يخشى الله ويتقيه ويذكرهم بالصواب وهم خير امة
اخرجت للناس وخير القرون والذين شهد الله تعالى لهم بانه
رضى عنهم ورضوا عنه ووعدهم بالجنات والنعيم المقيم ولم
يكن ليخلو المجلس ممن يحب عليا فيذكرهم بعهده ووصيته
السابع انه لو عهد الى علي بالخلافة لما امر ابا بكر بالصلاة
بالناس دونه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان الخليفه هو الامام
وانه

١٨٥ وانه يستدل على تولية الامامة على تولية الخلافة ولذلك غضب
لما اراد دفعها وصرفه عن تولية الامامة لابى بكر رضى الله
عنه فما كان ليعهد مما يدل على خلافة الثاني ان النبي
صلى الله عليه وسلم قد علم ان ابا بكر هو الخليفة بعده فاخبر بذلك
في اخبار كثيرة وعلم ما يكون بعده من امر الخلافة وغيرها
وحدث الصحابة بما يكون من الفتن وخروج الخوارج وصفتهم
وانهم يخرجون على خير فرقة من الناس وتقتلهم اولى الطايفتين
٢ بالحق واخبر عليا بانه يقتله اشقى هذه الامة واخبر عمارا
بانه تقتله الفئة الباغية واخبر بمدة الخلافة وانها ثلاثون
سنة ثم تكون ملكا واخبر عثمان بما يصيبه من البلاء
والشدة واخبر بما راى في منامه في مدة خلافة ابى بكر
وقلتها واشتداد خلافة عمر وكثرة مدتها وقام على
منبره بعد العصر فلم يترك شيئا وهو كائن الى يوم القيمة الا

ذكره اخبرنا ابن صابر انا ابو القسم المصيصي
انا الشريف ابو القسم الزيدي نا جعفر الخالدي نا ابو بكر بن
داية نا عبد الله بن محمد بن عطية الشامي نا خلف بن هشام نا
حماد بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد صلوة العصر فذكر ما هو كاين الى يوم
القيمة حفظه من حفظه ونسيه من نسيه رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجة فكيف يعهد الى علي بما يعلم انه لا يكون
ام كيف يقول يابى الله والمومنون الا ابا بكر ويعهد الى علي
التاسع ان خلافة ابي بكر كانت مكتوبة في كتب الله
المتقدمة حدث بها علماء اهل الكتاب وذكرها بعض الكهان
فكيف يعهد النبي صلى الله عليه وسلم بخلافه العاشر
ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا على بيعة
ابي بكر وفيهم علي والعباس وبنوه وساير بني عم النبي صلى الله عليه

وبني هاشم

وبني هاشم وساير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم ثلثون
الفا مع فضلهم ووصف الله تعالى لهم بانهم خير امة اخرجت
للناس وانه جعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس
ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومدحه اياهم
واخباره بان احدهم لو انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه وكيف اجمعوا على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم
وترك عهده مع عدم الاسباب المقتضية لمخالفته واي
غرض لهم في تقديم ابي بكر على وصي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غير فايدة ولا قرابة بينه وبينهم ولا كثرة مال
ولا قوة عشيرة وكيف يميلهم على علي واهل بيته على ذلك
وكيف كان علي يطيع ابا بكر ويحبه ويثني عليه ويضرب الحدود
بامره وكيف كان يمدح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مع مخالفتهم عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيه الحادي عشر

ان ابا بكر لو علم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى علي لما استحل
مخالفة عهد النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الولاية فانه
كان اتقى لله واخوف له واحرص على طاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والوفاء بعهده وازهد في الدنيا من جميع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حيوته ولذلك كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقدمه في الامامة والمجلس والخطاب
والمشاورة والمحبة وما ازداد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا
خيرا وورعا وزهدا في الدنيا ولذلك لما تولى الخلافة ابى
ان ياكل من بيت المال شيئا حتى فرضوا له درهمين
في كل يوم وما اخذها حتى استحلف ابا عبيدة ان ذلك
طيب له ثم عمد الى ماله فالقاه في بيت المال وفضل عنده مما
جعل له جرد قطيفة وناضح وعبد حبشي فامر عائشة فادته
الى عمر ولم يوثر ولده ولا قرابته بالخلافة بل ولاها عمر لعلمه

بكفايته

بكفايته فمن كان على هذه الصفة كيف يظن به انه يعلم
بعهد النبي صلى الله عليه وسلم الى علي ويخالفه ثم هو قد طلب
الاستقالة منها فكيف لم يردها الى اهلها ومن هو احق بها
قال الهذيل بن شرحبيل ابو بكر كان يتوثب على وصي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ود ابو بكر لو انه وجد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فخزم انفه وقال
الحسن هو اتقى لله من ان يتولى الخلافة من غير ان يستخلفه
الثاني عشر ان هذا لا يثبت الا بنقل صحيح وما نعلم في
هذا نقلا صحيحا واما قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
انت مني بمنزلة هرون من موسى فلا يدل على الخلافة بعد الموت
فان هرون لم يخلف موسى بعد موته فانه مات قبل موسى
ولا فيه تصريح بالخلافة اصلا فيحتمل انه اراد بمنزلة هرون
من موسى في المودة والمعاونة والمناصرة ويحتمل انه بمنزلته

في الاخوة فان عليا اخو النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه بمنزلة
هرون في خلافة النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك ١٩٠
في حيوته كما استخلف موسى هرون لما جاء لميقات ربه
اخبرنا ابو الحسن علي بن عساكر المقرئ نا الفقيه علي بن
عبيد الله بن الزاغوني نا ابو القسم بن البسري نا الفقيه ابو عبد الله
نا اسمعيل الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق
نا معمر نا قتادة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن
ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك
قال له علي تخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة اخرجه مسلم
بنحوه وفي رواية قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عليا
بالمدينة في غزاة تبوك فقال علي يا رسول الله تخلفني في
الخالفة من النساء والصبيان قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اما ترضى

اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى قال فرجع مسرعا
١٩١ كاني انظر الى غبار قدميه يسطع واما قول النبي صلى الله
عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ليس فيه ذكر
الخلافة انما معناه والله اعلم من كنت وليه فعلي وليه
هكذا روي هذا الحديث في بعض طرقه فيكون معنى
اللفظين واحدا او احدهما مفسرا للاخر ومعناهما جميعا
المناصرة والمعاونة والمودة والقرب وقيل معناه من كان
لي ولاؤه بالاعتاق فلعلي ولاؤه على ما رواه ابو عبد الله
ابن بطة قال حدثني محمد بن احمد الرقام نا محمد بن احمد بن
يعقوب نا جدي نا الوضاح بن حسان نا مروان بن معوية
عن هلال بن ميمون الرملي قال قلت لابي بسطام مولى اسامة
ابن زيد ما قول النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه قال نعم وقع بين علي واسامة منازع اغلظ كل واحد

لصاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يقول هذا لاسامة
والله اني لاحبه فكأن عليا وجد في نفسه واستقصر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه وعلى كل
حال فليس في شيء من هذين الحديثين تصريح بالخلافة ولو اراد
النبي صلى الله عليه وسلم الاستخلاف لبينه للناس وصرح به كما
بين لهم الاحكام من الصلوة والصيام وغيرهما ولكن هذان
الخبران فيهما دلالة على فضل علي رضي الله عنه وقربه من النبي
صلى الله عليه وسلم وحبه اياه وعظم منزلته عنده ونحن
مقرون بهذا معترفون بفضل علي رضي الله عنه وعلو قدره
ووفور علمه وكثرة مناقبه ونحبه ونحب اهل بيته
ونحب من يحبهم ونبغض من يبغضهم ونوالي من والاهم ونعادي
من عاداهم مع محبتنا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموالاتهم والاستغفار لهم وتقديمنا من قدم الله تعالى

ورسوله

ورسوله وترتيبهم في الخلافة والتفضيل كما رتبهم الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم متبعين في ذلك امر الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واجماع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين

الفصل السابع في بيان خلافة
عثمن رضي الله عنه وفضله

اما خلافته فثابتة بما ذكرنا في الفصل الرابع من الكتاب
والسنة واجماع اصحاب الشورى على بيعته وتقديمه
واخبرنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي نا ابن خيرون نا ابو علي بن
شاذان نا عبد الله بن جعفر بن درستويه نا يعقوب بن
سفين نا ابو مروان محمد بن عثمان العثماني قال حدثني ابن
عثمن بن عمر بن الوليد بن عثمان بن عفان عن عبد الرحمن بن
ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الى اخي قالوا ومن اخوك يا رسول الله 194
ابو بكر قال ادعوا الى اخي قالوا ومن اخوك يا رسول الله عمر
قال ادعوا الى اخي قالوا ومن اخوك يا رسول الله عثمن قال نعم
قالت عايشة فدعي عثمان فلما دنا منه قال يا عثمان ان الله
مقمصك قميصا ان اراد المنافقون خلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني رواه الامام احمد في مسنده بمعناه وروى
ابو عبد الله بن بطه قال نا عبد الله بن جعفر الكفي نا الحسن بن
عرفة نا موسى بن داود عن الفرج بن فضالة عن محمد بن الوليد
الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان الله مقمصك قميصا فان
ارادك المنافقون على ان تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة
يقولها مرتين او ثلثا رواه الترمذي واخرجه قال
وحدثنا ابن مهدي الصايغ نا عباس الدوري نا شاذان

حدثنا

حدثنا سيار بن هرون التميمي عن كليب بن وايل عن ابن
عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه فتنة فقال يقتل فيها
195 المقنع مظلوما قال فنظرت فاذا هو عثمن بن عفان
اخرجه الامام احمد في مسنده والترمذي قال وحدثنا
محمد بن عمر البحري نا محمد بن الحسين الحبسي نا معلى بن اسد
نا وهيب عن ايوب عن ابي قلابة عن الاشعث قال قال مرة
ابن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
فتنة فمر به رجل مقنع فقال هذا يومئذ واصحابه على الحق
او قال على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمن بن عفان فاقبلت
بوجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا قال
نعم رواه الترمذي وقال حديث صحيح واما دليل
تفضيله فتقديمه في الاستخلاف باجماع اهل الشورى
وقول ابن عمر كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل

١٩٦

باى بكرٍ احدًا ثُمّ عمر ثمّ عثمن ثمّ نترك اصحاب النبى صلّى الله
عليه وسلم فلا نفاضل بينهم اخرجه البخارى ولانّه
انفرد عن الصحابة رضى الله عنهم باربعة امورٍ لم يشاركه فيها غيره
امران فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامران بعد موته
فامّا اللذان فى حيوته فانفاقه المال الكثير فى سبيل الله ونفع
عباد الله فمنها انه جهّز جيش العسرة بالف بعيرٍ الّا سبعين
بعيرًا جعل مكانها سبعين فرسًا واتى النبى صلى الله عليه وسلم
بالف دينارٍ صبّها فى حجرهٍ فجعل النبى صلّى الله عليه وسلم يقلّبها
ويقول ما ضرّ عثمن ما فعل بعد هذا اليوم واشترى بئر رومة
بعشرين الفًا فجعلها للمسلمين يشربون منها فروينا ان بئر رومة
كانت ليهودىٍّ يبيع ماءها فقال النبى صلى الله عليه وسلم
من يشترى بئر رومة غفر الله له فاتى عثمن صاحبها فاشترى
منه نصفها باثنى عشر الفًا وقال لصاحبها اختر ان شئت نصبت

ك

لى دلوًا او نصبت انت لك دلوًا وان شئت كانت لك يومًا
ولى يومًا فقال اليهودى بل تكون لى يومًا ولك يومًا فكان ١٩٧
الناس يستقون فى يوم عثمن ليومين فقال اليهودى افسدت
علىّ نصيبى فاشتر منّى بقيّتها فاشتراه منه بثمانية آلافٍ وسبّلها
للمسلمين وقال النبى صلى الله عليه وسلم من يبتاع مربد
بنى فلانٍ غفر الله له فاشتراه عثمن فجعله فى المسجد فهذا
وشبهه ممّا يبقى ثوابه ويجرى له اجره الى يوم القيمة لم يشاركه
فيه احد وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انّه قال من
سقى شربة من ماءٍ حيث يوجد الماء كان كمن اعتق رقبة
ومن سقى شربة حيث لا يوجد الماء كان كمن احيا نفسًا
فكل من شرب من بئر رومة الى يوم القيمة فلعثمن بكل شربة
عتق رقبة وهذا فضل عظيم والثانى انه تزوّج ابنتى النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحدٍ قبله ولا بعده وبد
لك

سمي ذو النورين قال المهلب بن ابي صفرة انما سمي ذو النورين
لانه لم . على ابنتي نبي غيره وانما الاخران ١٩٨ ٢
اللذان بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاحدهما ما فتح من بلاد الكفار
فقد قيل ان فتوح عثمن كانت اكثر من فتوح عمر فاسلم اهل
البلدان التي فتحها بسبب ذلك فكان لعثمن مثل اجرهم لكونه سبب
ذلك والثاني انه جمع القران فازال الاختلاف عن الامة ٥
بجمعه على القرات المشهورة فاختص بثواب ذلك وفضله ثم انه
صبر حين ازيد قتله وكف نفسه واصحابه عن القتال حتى استشهد
رضي الله عنه قال حماد بن زيد رضي الله عن امير المومنين عثمن
حوصر نيفا واربعين ليلة فلم يتكلم بكلمة يكون لمبتدع
فيها حجة وروى مسلم في صحيحه باسناده عن عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في
بيته كاشفا عن فخذيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك

الحال

الحال فتحدث ثم استاذن عمر وهو كذلك فتحدث ثم استاذن
عثمن فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد
١٩٩ ابن ابي حرملة ولا اقول ذلك في يوم واحد فدخل فتحدث
فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم
دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمن فجلست فسويت ثيابك
قال اجل الا استحيي من رجل تستحيي منه الملايكه واخبرنا
محمد بن عبد الله الباقي نا ابن حيرون نا ابن شاذان نا عبد الله بن
جعفر نا يعقوب بن سفين نا محمد بن عبد الله الرومي نا الحسن
ابن عبد الله الكوفي نا ابو عمر المقري عن الزهري عن سعيد بن المسيب
قال اشرف عثمن بن عفان ذات يوم على الناس افيكم ابو محمد يعني
طلحة بن عبيد الله قال طلحة انا ذا فما ذا تريد قال عثمان انشدك
بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل
نبي رفيقا في الجنة وان رفيقي فيها عثمن فقال اللهم نعم قال فقام

طلحة من ذلك المجلس فلم يرفعهم

الفصل الثامن ان عليا رضي الله عنه

الخليفة الرابع

الذي ختم الله به خلافة الخلفاء الراشدين الذين اوصانا النبي
صلى الله عليه وسلم بالتمسك بسنتهم واتباع الذين واعز بخلافتهم
ووعدهم الله تعالى في كتابه باستخلافهم كما استخلف الذين
من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو افضل
الخلق اجمعين بعد النبيين والمرسلين والايمة الثلثة المرضيين
والدليل على خلافته استنباط الكتاب والسنة والمعنى
اما الكتاب فقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وكان علي رضي الله عنه من المستخلفين في الارض
الذين مكن لهم دينهم واما السنة فقول النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تكون ملكا
فكان اخر الثلثين خلافة علي رضي الله عنه وكذلك قول
النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ فكان علي رضي الله
عنه من الخلفاء الراشدين الذين يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويحفظون حدود الله ويقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة ويسيرون بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في العدل واقامة الحق وقد اومى النبي صلى الله عليه وسلم الى
ولايته في اخبار منها ما رواه الامام ابو عبد الله بن بطة نا محمد بن
بكر نا محمد بن عطية نا سريج بن يونس نا محمد بن عبد الملك عن اسمعيل
بن رجا عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتل على تنزيله
قال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله

قال لا ولكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر من هو فاذا هو علي
يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عطية
وقد علم المومنون ان عليا رضي الله عنه هو الذي قاتل اهل التاويل
ومنه اخذت احكام قتال البغاة في انه لا يتبع مدبرهم ولا
يجار على جريحهم ولا يغنم لهم مال ولا تسبى لهم ذرية
وغير ذلك من احكامهم وقاتل ايضا الحرورية الذين
اولوا القران على غير تاويله وكفروا اهل الحق ومرقوا من
الدين مروق السهم من الرمية قال علي رضي الله عنه
لولا انا ما قوتل اهل النهر ولولا اني اخشى ان تتركوا العمل
لاخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن
قتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه
قال ابو عبد الله نا ابو ذر الباغندي نا عمر بن شبه النميري
نا ابو احمد الزبيدي نا سفين بن حبيب عن الضحاك المشرقي

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر
فيه قوما يخرجون على خير فرقة من الناس مختلفة يقتلهم اقرب
الطايفتين من الحق رواه مسلم في صحيحه وهولاء هم
اصحاب النهر الذين قتلهم علي رضي الله عنه واصحابه وكان خروجهم
حين اتفق علي ومعوية على تحكيم الحكمين وكانوا في عسكر
علي فقالوا ان عليا ومعوية استبقا الى الكفر كفرسي رهان
فكفر معوية بقتال علي ثم كفر علي بتحكيم الحكمين فانفردوا
من عسكره وقتلوا عبد الله بن خباب واستحلوا دماء المسلمين
كلهم الا من قال بقولهم وخرج معهم وقتلهم علي رضي الله
عنه وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ان الطائفة التي تقتلهم اقرب
من الحق وهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لعلي واصحابه
بانهم على الحق والاصابة وفيه دليل على صحة خلافة علي رضي الله
عنه واصابته وخطا من خالفه وانكر خلافته فهذه الاحاديث

مع ما مضى دالة على صحة خلافته وامامته واما المعين
فان عليا رضى الله عنه كان متعينا للخلافة بعد عثمن ٢٠٤
رضى الله عنه لفضله على ساير الصحابة رضى الله عنهم لكونه
اقدمهم اسلاما واوفرهم علما واقربهم بالنبي صلى الله عليه
وسلم نسبا واشجعهم نفسا واكثرهم مناقب وافضلهم
سوابق وارفعهم درجة واقربهم وسيلة واشرفهم منزلة
واحبهم الى الله تعالى ورسوله واشبههم برسول الله صلى الله
عليه وسلم سمتا وهديا واكثرهم عنه غنية وهذه
امور معلومة بالنص على اكثرها ونقل الوجود فيها ويروى ان
المغيرة بن شعبة جاء الى علي حين قتل عثمان فقال ادخل بيتك
ولا تدعهم الى نفسك فانك لو كنت في جحر بمكة
ما بايعوا غيرك فيتعين تقديمه في الخلافة والامامة دون
غيره فاذا عقدت له البيعة عليها من حضره من اهل البيعة

صحت

صحت بيعته وانعقدت له الخلافة ووجب طاعته وحرم ٢٠٥
الخروج عليه قياسا على بيعة ابي بكر رضى الله عنه لما عقدت
له البيعة في حال تعيينه لها من عمر وابي عبيدة رضى الله عنهما ومن حضر
من الانصار صحت بيعته وخلافته مع غيبة ساير الصحابة رضى الله
عنهم تحقق هذا انه لا يخلوا اما ان يكون ما ذكرناه صحيحا او لا
يصح عقد الامامة لاحد او تنعقد لمن لم يتعين لها لا يجوز ان لا
تنعقد لاحد لان بقاء الامة بغير امام يفضي الى ظهور الظلم
والفساد وتعطيل الحدود والجهاد ووقوع الحروب
والاختلاف بين المسلمين وغلبة اهل الفسق والفجور وظهور
الكفار وتعطيل الثغور وذهاب الدين واستيلاء الملحد
وسفك الدماء واستباحة الفروج المحرمة ولا يجوز تولية
غير المتعين لانها اذا لم تصح للمتعين لها الاولى بها فلغيره
اولى ولا يمكن جمع الامة كلهم في وقت البيعة لانه

متعذر فوجب ان يكتفي بما ذكرناه وقد وجد ذلك فانه اتفق
على بيعة علي عمار ومن حضر المدينة من البدريين والانصار 206
كاجتماع اهل السقيفة على بيعة ابي بكر رضي الله عنه قال
الحسن والله ما كانت بيعة علي الا كبيعة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهم اخبرنا الامامان ابو الفتح بن المنى وابو
الحسن علي بن عساكر المقرى قالا انا ابو الحسن ابن الزاغوني
انا ابو القسم بن البسري انبانا ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن
بطة العكبري ثنا عمر بن محمد بن رجاء ثنا ابو جعفر محمد بن داود
البصري ثنا الاثرم قال قال لي احمد بن حنبل رضي الله عنه اكتب
هذا الحديث فانه حديث حسن في خلافة علي رضي الله عنه
ثم قال حدثنا اسحق بن يوسف الازرق ثنا عبد الملك
عن سلمة بن كهيل عن سالم بن ابي الجعد عن محمد بن الحنفية
قال كنا مع علي رضي الله عنه وعثمن محصور فاتاه رجل

فقال

فقال ان امير المومنين مقتول الساعة فقام علي فاخذت 207
بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا ابا لك فاتى علي الدار وقد
قتل عثمن فاتى داره فاغلق بابه فاتاه الناس فضربوا عليه الباب
فدخلوا عليه فقالوا ان عثمان قد قتل ولا بد للناس من
خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم علي لا تريدوا
فاني اكون لكم وزيرا خير من امير قالوا والله لا نعلم احدا
احق بها منك قال فان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا
ولكن اخرج الى المسجد فمن شاء ان يبايعني بايعني قال فخرج
الى المسجد فبايعه الناس وقال الامام احمد عن عبد الرزاق
عن معمر بن راشد عن عوف قال كنت عند الحسن فكان رجلا
انتقص ابا موسى باتباعه عليا فغضب الحسن ثم قال سبحان
الله قتل امير المومنين عثمن فاجتمع الناس على خيرهم
فبايعوه افيلام ابو موسى باتباعه قال ابو عبد الله بن بطة

كانت بيعة علي رضي الله عنه بيعة اجماع ورحمة لم يدعهم
الى نفسه ولم يجبرهم على بيعته بسيفه ولم يغلبهم بعشيرته
ولقد شرف الخلافة بنفسه وزانها بشرفه وكساها حلة
البهاء بعدله ورفعها بعلو قدره ولقد اباها فاجبروه وتقاعس
عنها فاكرهوه وقال الامام احمد رضي الله عنه
ان عليا لم تزنه الخلافة ولكن علي زانها وروى
الشعبي قال دخل اعرابي على علي رضي الله عنه حين افضت
اليه الخلافة فقال والله يا امير المومنين لقد زنت
الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك ولهي كانت
اليك احوج منك اليها وقد احسن الاعرابي وصدق
فيما قال فان عليا رضي الله عنه ومن تقدمه من الخلفاء
الراشدين رضوان الله عليهم زينوا الخلافة وجملوا امة
محمد صلى الله عليه وسلم واتموا الدين واظهروه واسسوا
قواعد

الاسلام وشهروه ولقد احسن الحطيئة في مدحه لامير
المؤمنين عمر رضي الله عنه حيث يقول

انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت
بك الاثر

وقد كانت خلافة علي رضي الله عنه مذكورة في
كتب الله المتقدمة فان كعبا روى عن حبر من احبار
اليهود انه سأله عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يلي بعده قال العدل ابو بكر قلت فمن يلي
بعده قال قرن من حديد عمر بن الخطاب قلت فمن يلي
بعده قال الحيي الستير عثمن قلت فمن يلي بعده قال
الهادي المهدي علي بن ابي طالب فكان علي رضي الله
عنه خاتم الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم

فكان علي رضي الله عنه سايرا بسيرتهم سالكا
لطريقهم وكانوا في حيوتهم متحابين متصافين
متعاونين على البر والتقوى والنظر في صلاح الامة
ولما قدم عمر رضي الله عنه الشام قدم بعلي معه
ياخذ رايه ويشاوره في امره وهو ومعاذ
اشارا على عمر رضي الله عنهم بوقف الارض
التي فتحها فقبل رايهما رضي الله عنهما وقد ذكرنا
في كتابنا هذا ثنا علي رضي الله عنه على ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ومدحه لهما وطاعته لهما وانه كان
يضرب الحدود في ولايتهما وزوج عمر رضي الله ابنته
وبكى عليهما عند وفاتهما وكان هولاء الاربعة خيرة
الله من هذه الامة بهم اكمل الله دينه ونصر نبيه ومهد
قواعد الاسلام واقام منار الايمان رضي الله عنهم وعن ساير

اصحاب

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واحيانا على محبتهم
وحشرنا في القيمة في زمرتهم وجمعنا واياهم في
جنات النعيم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين برحمته

آخر الكتاب

فرغ من كتابته العبد الفقير الى الله تعالى ابرهيم بن
محمد بن علي الخباز ابو الحنبلي في الاثنين ثالث المحرم
من سنة ثلث عشرة وسبع ماية حامدا لله تعالى ومصليا
على خير النبيين وسيد المرسلين محمد وصحبه واله
ومسلما

لمالكه صح

نظر فيه اصغر العباد واحوجهم يوم المعاد محمد بن عبد
العزيز عبد الوهاب بن القاضي في نهوسه لمولوه
سيلي عفا الله عنه وعن جميع المسلمين

نظر فيه العبد المعترف بذنبه الراجي رحمة ربه
عبد من عبد الله تعالى غفر الله له ولجميع المسلمين
بتاريخ جمادى الاخر سنة ثلاثين وسبعماية

نظر فيه العبد المعترف بذنبه الراجي رحمة ربه علي بن احمد بن محمد بن الغلبي
غفر الله له ولوالديه ولمن كان السبب في قرائته ولجميع المسلمين امين يا رب العالمين
في الثاني عشر من شهر شعبان المكرم سنة ...

نظر في هذا الكتاب العبد المرتجي رحمة ربه الراحم
عفيف الدين بن الشيخ محمد الحنفي مذهبًا و البكري نسبًا و
الجرهاوي وطنًا غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات